

صَفْوَةُ الْعُرُوضِ

تأليف

عبدالعظيم إبراهيم

عميد تفتيش اللغة العربية
بوزارة التربية والتعليم سابقا

الناشر

مكتبة غرب

٣١ شارع كامل صدقي (البحالة)

ت : ٩٠٢١٠٧

صِفْوَةُ الْعُرُوضِ

تأليف

عبدالعظيم إبراهيم

عميد تفتيش اللغة العربية
بوزارة التربية والتعليم سابقاً

الناشر

مكتبة غرب

٣١ شارع كامل صدقي (البحالة)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

أعلم أن كثيرين من طلاب العروض ما يكادون يمضون في درسه بضع خطوات ، حتى يهولهم أمره ، وتروعههم طلعتة ، ويجدوا فيه مادة خشنة الملمس ، مرة المذاق ، وسرعان ما تنطفيء حماسهم ، وتفتر همتهم ، ويتخلون - مكرهين - عن آمالهم في هذه الدراسة ، التي طالما ارتقبوها ، ليعيشوا بها زمناً في دنيا الموسيقى اللفظية ، دنيا الأوزان والألحان ، وليخبروا بها أسرار الجمال في الشعر العربي ، بما يشعه من سحر النغم ، وبديع الإيقاع ، واتساق الأوزان .

أما القلة من الدارسين ، فربما دفعتهم أثارة من عزيمة إلى أن يأخذوا أنفسهم بالكد والمعاناة ، ويروضوها على مرارة الصبر والاحتمال ، حتى ينجاب عن أفقهم الغمام ؛ ويستنير أمامهم السبيل ، فيظفروا باجتناء ثمار العروض ، ويطووا صدورهم - إثر ذلك - على شعور ممتع بهيج ، بما كسبوا من جديد في مجالى الفن الجميل . ولعل القارىء قد وقر في نفسه الآن ، أن الحديث عن العروض إنما هو حديث عن مشكلة في درس العربية ، يعيا بحلها الكثيرون ، وتذللها قلة ممن يمتازون بمهارة الاحتيال ، وقوة الاحتمال ، فما وجه الإشكال في العروض ؟ وما مرد هذه الصعوبات التي خلفت وراءها اليأس وخيبة الآمال ؟

أولى هذه الصعوبات - في نظري - أن العروض مزدحم بالمصطلحات ؛ تحملها ألفاظ غليظة جافية ، لا تصادف الدارس في قراءة ، ولا تطرق أذنه في استماع ، لأنها حوشية ممعنة في الغرابة ، وما ظنك بالدارس حين يسمع من الأستاذ الخبث والحبل والحزل ، والوقص والكسف والصلم ، والعصب والحذذ ، والحرم والثرم ، والترفيل والتذليل والتسبيغ ، وغير ذلك من هذه الألفاظ النادرة القادرة على أن تثير في القارىء والسامع ، دواعى الأسى ، ودواعى الضحك معاً ؟

وهذه الألفاظ التي أوردناها، ليست إلا بعض الأنواع، مما يسمى بالزحافات. العلل، وهناك — قبل ذلك — ما يسمى العروض والضرب والحشو، والسبب الثقيل، والسبب الخفيف، والوتد المفروق، والوتد المجموع، والفاصلة الكبرى، والفاصلة الصغرى، والتصريع والتقفية . . . إلى غير هذا مما يطول به الحصر والاستقصاء.

وفي هذا الموقف يتوارد علينا سؤالان، هما: أليس في كل علم طائفة من المصطلحات؟ ثم: أمكننا الاستغناء عن هذه المصطلحات في دراسة العروض؟ أما الإجابة عن السؤال الأول فنقول فيها: بلى، في كل العلوم — تقريباً — طائفة من المصطلحات، وكل علم محتاج إلى أن تشخص فيه مجموعة من المصطلحات، تحكم نظامه، وتضبط أحكامه، وتغني بالفاظها الموجزة الدقيقة، عن التراكيب المسهبة الطويلة؛ فإذا أردت في درس النحو أن أحلل جملة (قطع محمد البيت) تحليلاً إعرابياً، أقول: محمد فاعل، فيغني ذلك عن أن أقول: محمد اسم مرفوع، ذكر قبله فعل، وقد دل هذا الاسم على من فعل التقطيع. أي أن كلمة واحدة، قد أدت ما تؤديه مجموعة من الكلمات، والبيت مفعول به، تغني عن أن أقول: البيت اسم منصوب يدل على ما وقع عليه فعل التقطيع.

وفي مصطلحات الصرف، تغني جملة (معلم اسم فاعل) عن قولنا: معلم اسم مشتق من الفعل، ويدل على شخص فعل التعليم.

وفي درس البلاغة، حين نريد توضيح الصورة البيانية في جملة (رأيت في الحديقة أزهاراً تقطف الأزهار) نقول: في (أزهار) الأولى استعارة، وهذا أوجز من قولنا: (أزهار) الأولى لفظ استعمل في غير ما وضع له، لقريته تمنع من إرادة المعنى الأصلي، وهذه القرينة هي جملة (تقطف الأزهار).

وهكذا نجد المصطلحات ظاهرة أساسية في أكثر العلوم، لا سبيل إلى تجاهلها، أوجحد فائدتها، إذا قررنا هذا فما بالناس نضيق بمصطلحات العروض، ونعدها عبثاً ثقيلاً: ينقبض له الصدر، وتنوء به الذاكرة؟

السبب أن المصطلحات العلمية الأخرى، قد أحكمها واضعو العلوم، وتحروا في

اختيار ألفاظها ، أن يكون بينها وبين الاستعمالات المعهودة في مجالات التعبير صلة معنوية ، تبرر التسمية وتركيبها ، وبهذا يسهل على الدارسين تقبلها ، فكلمة (مبتدأ) هي أدق كلمة موجزة ، تطلق على الاسم في مبتدأ الكلام ، وكلمة (تفاعل) في الكيمياء ، هي أدق كلمة موجزة تطلق على ظاهرة تبادل التأثير والتأثر بين عنصرين ، كل منهما في الآخر ، وهكذا ، وليس الأمر كذلك في المصطلحات العروضية ، فمع تسليمنا بأن واضعي علم العروض قد حاولوا أن يربطوا — معنوياً — بين كل مصطلح ، وبين أحد المعاني المشتركة معه ، أو القريبة منه — نجد أن هذه المحاولة لم تكن مطردة النجاح والإقناع ، زيادة على أنهم — في التماسهم هذه الصلة المعنوية — قد اضطروا إلى كثير من التكلف والإسراف ، وفوق هذا كان من سوء حظ العروض أن مفاهيم مصطلحاته تؤذيها ألفاظ خشنة جاسية ، لا تمت بصلة إلى المحصول اللغوي لدى الدارسين ، ولهذا ظلت هذه المصطلحات نابية في اللسان ، ثقيلة على الآذان ، بعيدة عن الأذهان .

ومن الأسباب أيضاً أن مصطلحات العلوم ، يكثر دورانها في لغة الدارسين ، في مجالات التلقي والتحصيل والتطبيق جميعاً ، فتصبح بعد قليل مأنوسة أليفة ، قد صقلها الاستعمال ، وطوعها التكرار ، أما مصطلحات العروض فهي من الأوابد النافرة ، التي لا تطالعنا إلا حين نرتاد الغاب ، ونحن نضرب في مجاهل العروض .

أما الإجابة عن السؤال الثاني فنقول فيها : إن دارسي العلوم لا يستغنون عن المصطلحات العلمية جملة وتفصيلاً ، فقد أدت دوراً خطيراً الشأن في تذليل الصعاب ، واختصار الجهد والوقت ، أما مصطلحات العروض فنقرر أنها تحتاج إليها في بعض مراحل الدراسة العروضية ، ويمكن الاستغناء عنها في مراحل أخرى .

قد يحتاج إليها في المراحل الأولى من هذه الدراسة ، إذ تكون من مهمة الدارس أن يرتاد آفاق هذا العلم ، ويتكشف معالمه ، ويتبين سماته واتجاهاته ، فهو حينئذ يحتاج إلى معاناة هذه المصطلحات ، ويحتاج إليها الطالب بصدده الدراسة العروضية النظرية الشاملة من الألف إلى الياء ، ويحتاج إليها لاجتياز الامتحانات التي تعني بأن تختبر في الطالب مدى قدرته على الإحاطة والاستيعاب ، ويحتاج إليها ليتمكن الرجوع إلى كتب العروض المتداولة والانتفاع بها .

ولكن يمكن الاستغناء عن هذه المصطلحات في مرحلة التطبيق والتدريب ،
وتعهد القدرة على الانتفاع بالثمرة العملية للدراسة العروضية ، في هذه المرحلة يمكننا
— مع مزيد الثقة واليقين — أن نطرح جانباً هذه المصطلحات جملة وتفصيلاً ، وأن
نسير قدماً إلى الغاية المنشودة ، لا تثقلنا هذه الأعباء ، ولا نتخذها قوائم نعتمد
عليها في المسير ، فحين يراد بي أن أقول : إن (فاعلاتن) يدخلها الحين فتصير
(فعاتن) أستطيع أن أقول : إن (فاعلاتن) قد تصير (فعلاتن) بحذف الثاني
الساكن ، وحين يراد أن نقول : إن الترفيل يدخل (متفاعلن) فتصير به
(متفاعلاتن) نستطيع أن نقول : (متفاعلن) قد تصير (متفاعلاتن) بزيادة
حرفين في آخرها ، أولهما متحرك ، والآخر ساكن .

ومع هذا نستطيع أن نتجافى عن هذا الأسلوب الذي نتجه به إلى التقرير
والتعقيد ، ونضع أمام الدارسين جدولاً يعرض صور هذه التغيرات دون
مصطلحات ، لمراعاة هذه الصور حين التدريب على تقطيع الأبيات .

السبب الثاني لصعوبة العروض : أن القائمين على وضع الخطط الدراسية ،
قد ضنوا عليه بما يلائمه من الوقت ، فجعلوا له في بعض الكليات المتخصصة
ما لا يتجاوز عشرين محاضرة في عام دراسي واحد ، ولن يتسع هذا الوقت — مهما
بذل الأستاذ من جهد — لفهم المادة وتذليل قطوفها ، نضيف إلى هذا أن بعض المعاهد
قررت دراسة العروض في أوائل المرحلة الثانوية من مراحل التعليم ، ونعتقد أن الطالب
في هذه المرحلة لم يتمرس من الدراسة الشعرية بما يكفي لإخضاع الشعر لهذه الموازين
الدقيقة ، وبعض الكليات الجامعية تؤخر دراسة العروض إلى السنة الثانية ، ومن
الحير قطعاً أن تبدأ دراسته في السنة الأولى ، ثم تتابع هذه الدراسة على أية صورة
في السنوات التالية ، ليتسع المجال للدراسة النظرية والتطبيقية العملية .

السبب الثالث — وهو متصل بالثاني — أن طريقة التدريس قد يغلب عليها
السبر العاجل ، والاحتفاء بالمسرف بالمصطلحات الجديدة ، والاقتصار — غالباً —
على الجوانب النظرية ، ولعل الأساتذة مضطرون إلى هذا ، لأنهم يحاولون
أمراً جسيماً في وقت قليل ، ونتيجة ذلك أن معظم الدارسين يخرجون من هذه
الدراسة بأفكار مشوشة ، ومعلومات مضطربة مشعبة ، وعجز فاضح عن وزن
الأبيات ، والتمييز بين المختل منها والسليم .

السبب الرابع : أن كتب العروض قد وجدت نفسها مضطرة إلى الحفاظ على ما يسمونه جوهر المادة من مصطلحات وتعريف وتقاسيم ، حتى تصلح مرجعاً وافياً ، فلا يتهم مؤلفوها بالقصور ، وبهذا الحفاظ ظلت تلك المؤلفات مشوبها المرارة والغضاضة ؛ فوق ما يتحملة الدارس حياها من كد الذهن ، وإرهاق الذاكرة ، يستوى في ذلك الكتب القديمة والكتب الحديثة ، وإذا كان للمؤلفين المحدثين شيء من الابتكار أو التجديد ، فهو أنهم أخرجوا كتبهم في جلد مفوف وورق مصقول ، وأنهم قدموا هذا العلقم المرير في كأس من البلور ، بدل قدح من الفخار ، وأنهم عرضوا بعض الأمثلة من الشعر الحديث ، وأنهم — كذلك — أخذوا القارئ ببعض التدريبات ، دون أن يهدوه إلى المحور الأصلي ، الذي يدور حوله كل تدريب ، أو إلى الخط الذي يتبعه فلا يضل الطريق .

وهنا قد يثب القارئ — متلهفاً — فيسألني : وماذا انتويت أنت أن تعمل في كتابك هذا الضئيل ؟ لقد وصفت الداء ، فهلا قدمت الدواء !

وأنا أقول : لقد استوحيت من طريقي المحررة في التدريس ، خطة لتأليف هذا الكتاب ، وأعتقد أن فيها كثيراً من الغناء ، وسأعرضها تحت عنوان ، منهج التأليف ، وأسأل الله السداد ، وأرجو للدارسين التوفيق .

المؤلف

أهمية العروض

خوفاً من أن يعرض معرض عن هذه الدراسة؛ زهداً فيها، وهرباً منها ،
هو إثارة للدعة والعافية ، بعد ما تجسدت أمامه هذه الصعوبات — أو انى ملزماً
قبل شرح منهج التأليف ببيان أهمية العروض في إيجاز ، ففعل هذا المعرض
يؤمن بعد كفر ، وينقاد بعد جماع ، ويرتد إلى حلقة الدارسين ، في حماسة
وبشاشة ونشاط ، وألخص وجوه هذه الأهمية فيما يلي :

(أ) العروض يساعد على التفتن لما يزدان به الشعر العربي من اتساق
في الوزن ، وانسجام في الموسيقى . وتلك ميزة يكبرها عشاق الفن ، وأرباب
الذوق السليم ، أفريضيك أيها المعرض النافر أن تظل من أرباب الذوق السقيم ؟
(ب) الدراسة العروضية الناجحة تمكن الدارس من إدراك الأبيات
السليمة ، والأبيات المختلة فور قراءتها ، أو الاستماع إليها .

(ج) وهذه الدراسة أيضاً تربي الإحساس بمدى اطراد الأوزان ،
وانسياب النغم ، أو بما يفسد هذا الاتساق في البيت المقروء أو المسموع .
(د) وهي تنمي القدرة على قراءة الشعر قراءة صحيحة ، وتوقى الأخطاء
التي يتورط فيها القارئ إذا كان هذا الشعر غير مضبوط بالشكل ، أو إذا
تسرب إليه شيء من الفساد أو التحريف في الرواية ، أو الطباعة أو نحو
ذلك ، ولا نقصد الضبط النحوي لأواخر الكلمات ، وإنما نقصد ضبط بنية
الكلمة التي ترتب قراءتها قراءة سليمة على مراعاة الوزن العروضي السليم .
ولا ينبغي أن نستهن بهذه القراءة ، أو نغض من شأنها ، فإن قراءة البيت
الشعري قراءة فاسدة مختلة الوزن ، أو قراءة صحيحة مستقيمة الوزن ، إنما هي
موقف يحكم فيه على صاحبه بالقبح أو الجمال ، بجانب الحكم عليه بالخطأ
أو الصواب ، والنفس البشرية قد تحتل الحكم عليها بالخطأ ، ولكن الحكم
عليها بالقبح أمر صعب الاحتمال ، فرفع المنسوب في قراءة بيت من الشعر
يحكم فيه على القارئ بالخطأ ، واحتمال ذلك ميسور ، ولكن قراءة البيت مكسوراً
موقف يحكم فيه على القارئ بالخطأ والقبح ، واحتمال ذلك على النفس عسير .

وفما يلي أمثلة للحالات التي ترتبط فيها القراءة السليمة لبعض الكلمات بمراعاة الوزن الشعري :

١ - تمييز الحرف الذي لا ينبغي تشديده في النطق ، حتى يستقيم وزن البيت ، مثل قول الشاعر :

حطمت البراع فلا تعجبي وعفت البيان فلا تعني
فالوزن السليم للبيت يقضي بالآ نشدد الطاء في (حطمت) ولو شددت لانكسر البيت ، واللغة تجيز نطقها بالصورتين :

٢ - وأحياناً يقتضي وزن البيت أن ننطق بالحرف مشدداً ، وإذا نطقنا به غير مشدد انكسر البيت مع أنه - لغوياً - يجوز ترك تشديده ، وذلك مثل قول الشاعر :

يشرب الكأس ذو الحجاوي بتي لغد في قراوة الكأس شيا
لم يكن لي غد فأفرغت كأسى ثم حطمتها على شفتيا
فكلمة (يتي) في البيت الأول يمكن - لغوياً - قراءتها بسكون الباء وكسر القاف ، ويمكن قراءتها بفتح الباء وتشديد القاف مع كسرها ، ولكن الوزن الشعري يحتم قراءتها بالتشديد :

وكذلك كلمة (حطمته) في البيت الثاني ، يمكن - لغوياً - قراءتها مفتوحة الطاء بدون تشديد ، ويمكن قراءتها مفتوحة الطاء مع التشديد ، وهذا هو ما يتطلبه وزن البيت .

٣ - الضمائر (أنتم - كم - هم) ساكنة الميم ، ولكن الوزن الشعري - أحياناً - يستدعي ضم الميم ومدّها بإشباع الضمة ، مثل :

فأقسم أن لو التقينا وأنتم	لكان لكم يوم من الشر مظلم
شكرت جميل صنعكم بدمعي	ودمع العين مقياس الشعور
وإخوان <u>تخذتهم</u> دروعا	فكانوها ولكن للأعداى
وخلتهم <u>سهما</u> صائبات	فكانوها ولكن في فؤادى

وفي مثل هذه الحالات يستحسن كتابة هذه الميم المضمومة مع إشباع الضمة وبعدها واو :

٤ - ياء المتكلم يجوز - نحويًا - النطق بها ساكنة أو مفتوحة ، ولكن الوزن الشعري يحتم - أحياناً - نطقها بإحدى الصورتين ، ولو نطقت بالصورة الأخرى لانكسر البيت ، وذلك مثل :

إني لتطربني الحلال كريمة طرب الغريب بأوبة وتلاقى
فالياء في كلمتي (إني لتطربني) يجب النطق بها ساكنة ، ولو حركت بالفتح لانكسر البيت ، أما الياء في البيت الآتي :

ومالي إلا آل أحمد شيعة ومالي إلا مذهب الحق مذهب

فيجب فتحها ، ولو نطق بها ساكنة لانكسر البيت .

٥ - الضمير (هو) مضموم الهاء ، والضمير (هي) مكسور الهاء ، ولكن الوزن الشعري يحتم - أحياناً - تسكين الهاء فيهما ، ولو حركت لانكسر البيت مثل :

أمن سرق الخليفة وهو حي يعف عن الملوك مكفينا
مررت على المروءة وهي تبكي فقلت علام تنتحب الفتاة
٦ - همزة القطع يجب - صرفياً - النطق بها ، ولكن استقامة الوزن الشعري - أحياناً - تستدعي إسقاطها من النطق . مثل :

ولو ان الحياة تبقى لحي لعددنا أضلنا الشجعانا

٧ - من الأسماء ما يمنع من الصرف ، ولكن الوزن الشعري يحتم تنوينها ، أحياناً ، ولهذا تنون . مثل :

ولهم أحابيل إذا ألقوا بها قنصوا النهي فأسيرهم مخبول

٨ - كلمة (لكن) إذا كتبت غير مضبوطة أمكن نطقها بسكون النون ، ونطقها مفتوحة النون مع التشديد ، والوزن السليم لبعض الأبيات يقتضي نطقها بإحدى الصورتين ، دون الأخرى :

ومعرفة هذا الوزن هي التي ترشد القارئ إلى النطق السليم ، ومن أمثلة
المشددة النون قول الشاعر :

وما كنت ممن يدخل العشق قلبه ولكن من يبصر جفونك يعشق
ومن أمثلة الساكنة النون :

لقد كان حلماً أن نرى الشرق وحده ولكن من الأحلام مايتوقع

٩ - بعض الأفعال تؤكد بالنون ، ونون التوكيد - كما نعلم - إما ثقيلة
أى مشددة ، وإما خفيفة ، أى ساكنة ، والوزن الشعري يحتم نطقها مشددة
في بعض الأبيات ، وساكنة في بعض الأبيات مثل :

لا تمدحن امرءاً حتى تجربه ولا تدمنه من غير تجريب
لا يبعدن قومي الذين همو سم العداة وآفة الخزر

١٠ - بعض الكلمات تميز اللغة ضبط بعض حروفها بصورتين مثل
(الكذب) بفتح الكاف وكسر الذال ، أو كسر الكاف وسكون الذال ،
فاذا وردت هذه الكلمة في بيت شعري كان الوزن الشعري هو الدليل إلى
النطق السليم ، وذلك مثل :

ودونكم مثلاً أوشكت أضربه فيكم وفي مصر إن صدقا وإن كذبا
بفتح الكاف وكسر الذال ، ومثل قول حافظ في وصف بعض الجرائد :
يحلو بها الكذب لأربابها كأنها أول إبريل

١١ - نضيف إلى ماتقدم ما يصادفه القارئ من أبيات شعرية غير
مستقيمة الوزن ، لأن بها نوعاً من الخطأ ، قد يكون هذا الخطأ مطعياً ،
وقد يكون في الرواية ، أو في الضبط ، أو غير ذلك :

(١) فمن هذه الأخطاء رواية البيت محذوفة منه كلمة ، مثل :

وهزار أوحشته مغانيه فعاثت كف الأذى بسراحه
والكسر في الشطر الأول بحذف كلمة (قد) بعد كلمة (هزار)

(ب) أو يكون الكسر بزيادة حرف أو كلمة ، مثل :

فلا تحسبن العلم ينفع وحده ما لم يتوج ربه بخلاق

فالفاء في صدر البيت مزيدة ، لأن البيت من بحر الكامل ، كما يتضح من الشطر الثاني ، والفاء جعلت الشطر الأول من بحر الطويل ، وهذا غير ممكن .

(ج) وقد يقع الكسر في البيت بوضع كلمة بدل كلمة . مثل :

وقد كنت ذا مال كثير وثروة فقد تركوني (وحدي) لا أخاليا

والرواية الصحيحة التي يستقيم بها وزن البيت هي :

فقد تركوني واحداً لا أخاليا

وبمثل هذا التحريف وقع بعض الأدباء القدماء العظماء في خطأ لا يليق بأمثالهم ، فيروى أن أبا علي القالي ، صاحب الأملالي أنشد البيت الآتي :

ثمت قمنا إلى جرد مسومة أعرافها لأيدينا مناديل

وبهذه الرواية ينكسر البيت والصواب : أعرافهن لأيدينا مناديل .

١٢ - في الجزء الأول من الشوقيات ، المطبوع في مطبعة مصر ، برقم ٢٥/١٩٧ (لم يذكر تاريخ طبعه) .

وجدت عشرات من الأبيات ، في أكثر من قصيدة ، لم يراع الوزن الشعري في الحد الفاصل بين شطري البيت ، فكتب في أول الشطر الثاني الحرف الذي كان ينبغي أن ينتهي به الشطر الأول ، وأكثر ما وقع هذا في قصيدة (أبو الهول) صفحة ١٥٣ ، ومن أمثلة هذا الخطأ :

إلام ركوبك متن الرما ل لطي الأصيل وجوب السحر

تسافر منتقلا في القرو ن فأبان تلقى غبار السفر

أبينك عهد وبين الحبا ل تزولان في الموعد المنتظر

فالذين أشرفوا على طبع هذه الشوقيات ، قد فاتهم تصحيح هذا الخطأ ، وكانت الخبرة بالوزن الشعري كفيلة بتداركه .

١٣ - ويقع - أحياناً - بعض الأخطاء في الشعر الذي يرد بالكتب المدرسية ، وإذا لم يكن المدرسون ذوي بصيرة وفطنة بالأوزان الشعرية بقيت هذه الأخطاء ، وربما أخذ بها المدرسون . زيادة على أنها منقصة ، تشين المدرس ؛ وتغض من قداسته ، ومكانته العلمية .

١٤ - ودارسو الأدب ممن يشتغلون بروايته ونقده ، وتحقيق نصوصه المطبوعة والمخطوطة ، لاغنى لهم - بأي حال من الأحوال - عن الإلمام بالأوزان العروضية ، والاستعانة بها في تقويم المعوج ، وإصلاح الفاسد من الأبيات ، فهذه الخبرة هي أهم أسلحتهم لاقتحام هذا الميدان ، ومن هذا ونحوه تتضح لنا أهمية العروض ، ومكانته من درس العربية ، وأثره في تجنب كثير من الأخطاء ، التي تعيب الشعر ، وتفسد موسيقاه .

منهج التأليف

يقوم منهج التأليف على مجموعة من الأسس والمبادئ أهمها :

١ — أن هذا الكتاب لم يؤلف للشاذين المبتدئين في دراسة العروض ، وإنما هو لمن سبقت لهم هذه الدراسة ، ولكن حصيلتهم منها ظلت ممسكة بهم في نطاق القواعد النظرية ، ولم تبلغ بهم الغاية العملية للدراسة العروضية .

وإذن فالذين يرومون هذه الدراسة ابتداء ليس هذا كتابهم ، وعليهم أن يلتمسوا كتاباً آخر من الكتب التي تعنى بهذه المادة ، وتلم فيها بالشارد والوارد ، وبهذا أيضاً ليس هذا الكتاب من المراجع العروضية الشاملة ، لأنه سيقصر فيما يتناوله على ما يمكن الدارس من الانتفاع بثمرة العروض انتفاعاً عملياً .

ولأدعى — كذلك — أنه يحل محل الكتب التي سبقته ، وإنما هو متمم لها ، يشغل من فراغها الجانب التطبيقي ، الذي هو الثمرة العملية الأصيلة للعروض .

أكرر فأقول : ليس هذا الكتاب قطاراً للسفر ، ولكنه تذكرة المسافر بالقطار . ليس مهندساً للسيارات ، يلم بجميع ما في السيارة من أجهزة ومحركات وأدوات ومسامير .

ولكنه سائق خبير ، يفهمك كيف تنطلق بالسيارة وتسير .

هذا الكتاب زجاجة دواء ، يكفيك من أمرها أن تعلم كيف تتناول الدواء ، ومتى تتناول الدواء .

ولا يعينك بعد هذا أن تعرف عناصر هذا الدواء ، ولا النسب المثوية التي روعيت في تركيب هذه الأجزاء ، أو غير ذلك مما لو عرفه المريض ، فعاف الدواء ، وزهد في الشفاء .

لقد شهدت كثيراً من طلاب العروض ، يرون بعض زملائهم مكتملي الخبرة ، تاضجى الموهبة يقطعون الأبيات ، ويعينون البحور على البديهة والارتجال ، فيحرك ذلك غيرتهم وحسرتهم ، ويعود كل منهم إلى نفسه أو إلى نظيره قائلاً :

يا لهم من سعداء! كيف اهتدوا إلى حل هذه الألغاز مسرعين؟ كيف أقطع الأبيات الشعرية تقطيعاً عروضياً؟ كيف اجتاز بحور الشعر دون أن أغرق؟ هذه الأسئلة يجيبك عنها هذا الكتاب إذا شملتكما عناية الله بالتوفيق والسداد.

٢ - أن هذا الكتاب لم يتعرض للمصطلحات العروضية، بل تركها تركاً، فأعفى الدارسين من عبء جسم، ولم يعرض منها إلا أسماء البحور، ومعنى البحر المجزوء، وكلمة شطرو تفعيلة وتفعيلات، فالمصطلحات هي آفة العروض، وهي «الملعونة في رقبة العروض» وكأني بالقارئ يقول: أراك بهذا المنهج - تخلت عن الجانب الدسم العسير، الذي هو مناط الهمة، ودليل الأصالة، تخلت عنه هرباً ورهبة، واكتفيت بالجانب الهين اليسير، الذي يعصمك من الكد والعناء، لقد فررت من الجانب القاطظ، ولذت بالركن الظليل، فبيدوا أنك حفظت شيئاً، وغابت عنك أشياء.

وأنا أقول: بل أخذت شيئاً وتركت أشياء. أخذت ما يبلغني الغاية، دون تعثر أو تعويق، وتركت ما يثقل الخطو، ويورث التذمر والنفور والامتناع.

أخذت مكاني في طيارة تحلق بي في أفق الصحراء، لا تنور معالمها. وأكشف حزنها وسهولها، ونجدها ووهدها، وتركت ما يجبرني على أن أجلس في لظاها، لأعد الحصى، وأزن الرمال.

٣ - أنه عرض بعض الحقائق التمهيدية الأساسية في جداول، تيسر فهمها، وتعين على الموازنة بينها.

٤ - أنه لم يستوعب جميع الصور التي تصاغ عليها البحور، بما يدخل بعض التفعيلات من ألوان التغيير، ولكنه اقتصر على ما يكثر تداوله، ويشيع استعماله من صور هذا التغيير.

٥ - أنه قدم للدارس المفتاح المنشود لطريقة التقطيع العروضي، وتحديد الأوزان، وتعيين البحور، وهذا المفتاح صنعه طريقة ذات خطوات يسيرة قليلة، ستعرض في مكانها المناسب من هذا الكتاب.

٦ - أنه قدم طائفة كبيرة من النماذج الشعرية ، تستوعب جميع البحور ،
جرب في كل منها هذا المفتاح ، فانفجرت الأبواب ، دون توقف أو التواء .

٧ - أنه عرض أسئلة كثيرة متدرجة ، تتعهد خبرة الطالب ، وتنمي
موهبة ، وتنضج إحساسه ، وتقوده زويداً زويداً إلى الغاية المنشودة .

والآن ، نعود إلى السؤال الذي يلح على كل دارس للعروض : كيف
أقطع الأبيات الشعرية ، وأحدد أوزانها ، وأعين بحورها ؟ .

وللوصول إلى الإجابة الشافية نعرض فيما يلي بعض الحقائق والمعلومات
الأساسية التي تمهد لهذه الغاية .

حقائق أساسية

١ - محور الشعر ستة عشر بحراً ، يتألف كل منها من أجزاء تسمى تفعيلات ، وهذه التفعيلات تضبط الوزن الموسيقي للبيت ، ومجموع هذه التفعيلات بترتيبها الخاص في كل بحر يجعلها شبيهة بقالب متكامل ، يصاغ البيت على هيكله ، دون زيادة أو نقصان ، وفيما يلي جدول يبين أسماء البحور وتفعيلاتها :

جدول (١)

البحر	تفعيلاته
الطويل	فعولن مفاعلين فعولن مفاعيلن
المديد	فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
البسيط	مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن
الوافر	مفاعلتن مفاعلتن فعولن
الكامل	متفاعلن متفاعلن متفاعلن
الهرج	مفاعيلن مفاعيلن
الرجز	مستفعلن مستفعلن مستفعلن
الرملي	فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
السريع	مستفعلن مستفعلن مفعولات
المنسرح	مستفعلن مفعولات مستفعلن
الخفيف	فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
المضارع	مفاعيلن فاعلاتن
المقتضب	مفعولات مستفعلن
المحتث	مستفعلن فاعلاتن
المتقارب	فعولن فعولن فعولن فعولن
المتدارك	فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

٣ - بتأمل هذه التفعيلات تتضح عدة أمور :

(١) أنها - من حيث عدد الحروف - ترد إلى مجموعتين : مجموعة خماسية الحروف ، وهى : فعولن ، فاعلن ، ومجموعة سباعية الحروف وعددها ست تفعيلات ، هى : مفاعيلن ، فاعلاتن ، مستفعلن ، مفاعلتن ، متفاعلن ، مفعولات ، وذلك إذا كانت التفعيلة كاملة ، وقد يعثر بها تغيير بحذف حرف أو أكثر ، أو بزيادة حرف أو أكثر على ما سيأتى بيانه .

(ب) أن البحور تختلف طولاً وقصراً على حسب عدد التفعيلات التى تتألف منها ، فمنها ما يتألف من أربع تفعيلات ، فى كل شطر تفعيلتان ، وهى الهزج ، والمضارع والمقتضب ، والمجت ، ومنها ما يتألف من ست تفعيلات فى كل شطر ثلاث ، وهى المديد ، والوافر ، والكامل ، والرجز ، والرمل ، والسريع ، والمنسرح ، والخفيف . ومنها ما يتألف من ثمانى تفعيلات ، فى كل شطر أربع ، وهى : الطويل ، والبسيط ، والمتقارب ، والمتدارك .

(ج) بعض البحور يتألف من تفعيلات متشابهة مكررة فى كل شطر ، وهى الكامل . والهزج ، والرجز ، والرمل ، والمتقارب ، والمتدارك .

وبعضها يتألف من تفعيلتين مختلفتين ، لا تكرران فى أى شطر ، وهى : المضارع والمقتضب ، والمجت ، وبعضها يتألف من تفعيلتين مختلفتين ، تكرر إحداهما فى كل شطر وهى : المديد ، والوافر ، والسريع ، والمنسرح ، والخفيف .

وبعضها يتألف من تفعيلتين مختلفتين ، تكرر كلتاها فى كل شطر ، وهما : الطويل والبسيط .

(د) يلاحظ أن كل تفعيلة تتكون من أحرف متحركة وأحرف ساكنة ، وتوارد هذه الحركات والسكنات فى كل تفعيلة يخضع لنظام يختلف عنه فى تفعيلة أخرى ، وما أشبه هذه التفعيلات الثمانى السابقة بمجموعة من القوالب ، تتحدد مادتها ، ولكن تختلف أشكالها وهياكلها ، ولكل منها معالم تحدده وتميزه من غيره ، مثل الشكل الهندسى ، والامتداد ، والانحناء ، والنوء . . . وما إلى ذلك .

فمثلا : فعولن . تتألف من حيث تتابع الحركات والسكنات من : متحرك + متحرك + ساكن + متحرك + ساكن = ٥ . وفاعلاتن تتألف من : متحرك + ساكن + متحرك + متحرك + ساكن + ساكن = ٧ . وإذا رمزنا للمتحرك بهذه للشرطة (-) وللساكن بهذه الدائرة الصغيرة (٥) فإن الجدول الآتي يوضح نظام توارد الحركات والسكنات في التفعيلات الثمان ..

جدول (٢)

التفعيلة	نظام توارد الحركات والسكنات فيها	الصورة الرمزية لهذا للنظام
فعولن	متحرك + متحرك + ساكن + متحرك + ساكن	٥ = ٥ - ٥ - ٥
فاعلن	متحرك + ساكن + متحرك + متحرك + ساكن	٥ = ٥ - ٥ - ٥
مفاعيلن	متحرك + متحرك + ساكن + متحرك + ساكن + متحرك + ساكن	٧ = ٥ - ٥ - ٥ - ٥ - ٥
فاعلاتن	متحرك + ساكن + متحرك + متحرك + ساكن + متحرك + ساكن	٧ = ٥ - ٥ - ٥ - ٥ - ٥
مستفعلن	متحرك + ساكن + متحرك + ساكن + متحرك + متحرك + ساكن	٧ = ٥ - ٥ - ٥ - ٥ - ٥
مفاعلتن	متحرك + متحرك + ساكن + متحرك + متحرك + متحرك + ساكن	٧ = ٥ - ٥ - ٥ - ٥ - ٥
متفاعلن	متحرك + متحرك + متحرك + ساكن + متحرك + متحرك + ساكن	٧ = ٥ - ٥ - ٥ - ٥ - ٥
مفعولات	متحرك + ساكن + متحرك + ساكن + متحرك + متحرك + ساكن	٧ = ٥ - ٥ - ٥ - ٥ - ٥

(هـ) التفعيلة الأولى قد يشترك فيها بحران أو أكثر ، ولم يشذ عن هذا الاشتراك إلا أربعة أبحر ، هي : الكامل ، فأوله متفاعلن ، وهي خاصة به ، والوافر ، فأوله مفاعلتن ، وهي خاصة به ، والمقتضب فأوله مفعولات ، وهي خاصة به ، والمتدارك فأوله فاعلن ، وهي خاصة به .

٣ - ذكرنا في منهج التأليف أننا لن نتعرض للمصطلحات العروضية والمسائل الفرعية ، ولكننا سنستعمل قلة من المصطلحات التي ستدخل في دائرة التجارب التطبيقية ، وهي :

(أ) هذه التفعيلات الثماني المبينة في جدول (٢) إذا كانت تامة الحروف
تقان كلا منها ينتهى بحرف ساكن هو النون الأخيرة ، ماعدا مفعولات فآخرها
حرف متحرك ، وإذا حذف هذا الساكن الأخير صار آخر التفعيلة متحركاً ، مثل
فَعُول — فاعلات — مفاعيل ، بحذف النون الأخيرة من كل منها .
(ب) البحر المحزوء هو ما حذفت منه التفعيلة الأخيرة من كل شطر .

(ج) البحور التي تأتي دائماً مجزوءة هي : المديد — الهزج — المضارع —
المقتضب — المحتث ، والبحور التي لا تستعمل إلا كاملة التفعيلات هي : الطويل —
السريع — المنسرح ، والبحور التي تستعمل كاملة ومجزوءة هي : البسيط — الوافر —
الكامل — الرجز — الرمل — الخفيف — المتقارب — المتدارك .

ملاحظة : علماء العروض الذين يهتمون بما يسمى دوائر البحور يتخيلون
أن كل شطر من المديد يتكون من أربع تفعيلات لا ثلاث ، وذلك ليتسق
لهم نظام الدوائر ، وأن كل شطر من الهزج والمضارع والمقتضب والمحتث
يتكون من ثلاث تفعيلات لا اثنتين بحكم نظام الدوائر أيضاً ، ولكن هذه
البحور الخمسة لم يستعمل كل منها إلا محذوفاً منه التفعيلة الأخيرة من كل
شطر ، ولهذا عدت مجزوءة وجوباً .

هذه التفعيلات الثماني قد تكون كاملة الحروف ، وقد تتغير بالحذف أو
الزيادة ولكل تفعيلة صور من هذا التغير ، نقتصر على أشهرها ، ونوضحها في
الجدول الآتي ، وقد رأينا أن نعرض فيه البحور مرتبة على أساس اتفاقها
في التفعيلة الأولى ؛ فهذا يفيدنا في خطوات التجارب التطبيقية .

جدول (٣)

أشهر صور التعبير في تفعيلات البحور				
في بقية تفعيلات البحر				
البحر	الانفعيلة الأولى	البحر	في التفعيلة الأولى من البحر	فعلون ← فاعلاتن
البحر	الانفعيلة الأولى	البحر	في التفعيلة الأولى من البحر	فعلون ← فاعلاتن
الطويل	فعلون	الطويل	فعلون	فعلون ← فاعلاتن
المقارب	فعلون	المقارب	فعلون	فعلون ← فاعلاتن
الرملي	فعلون	الرملي	فعلون	فعلون ← فاعلاتن
المديد	فعلون	المديد	فعلون	فعلون ← فاعلاتن
الخفيف	فعلون	الخفيف	فعلون	فعلون ← فاعلاتن
الرجز	فعلون	الرجز	فعلون	فعلون ← فاعلاتن
البسيط	فعلون	البسيط	فعلون	فعلون ← فاعلاتن
السريع	فعلون	السريع	فعلون	فعلون ← فاعلاتن

بقية جدول (٣)

أشهر صور التعبير في تفعيلات البحور			
في بقية تفعيلات البحر			
التفعيلة الأولى	البحر	في التفعيلة الأولى من البحر	متفعّلن . متفعّلن . متعلّن
متفعّلن	المسرح	متفعّلن . متعلّن	متفعّلن
	الخت	متفعّلن	متفعّلن
	الكامل	متفعّلن	متفعّلن
مفاعلتن	الوافر	مفاعلتن	مفاعلتن
	الخرج	مفاعلتن	مفاعلتن
	المضارع	مفاعلتن	مفاعلتن
مفعولات	المقتضب	مفعولات	مفعولات
	المشارك	فعلن - فعلن	فعلن - فعلن

ملاحظة : الخط الذي تحت التفعيلة يدل على أن ما فوقه هو التفعيلة قبل
من يدخلها التغير ، والسهم يشير إلى صور التفعيلة بعد التغير .

٤ - واستكمالاً لما بيناه من الحقائق الأساسية الممهدة نوضح فيما يلي
الصورة الخطية للكتابة العروضية .

الخط العروضي

تختلف الكتابة العروضية عن الرسم الاملائي المعهود ، ويقوم هذا
الاختلاف على مبدأ هو :

كل ما ينطق به يكتب في الخط العروضي ، ولو كان يحذف من الرسم الاملائي .
وكل ما لا ينطق به لا يكتب في الخط العروضي ، ولو كان يكتب في
الرسم الاملائي .

فما يكتب في الخط العروضي ، وتسقط كتابته في الرسم الاملائي :

١ - الألف في كلمة (لكن) فتكتب عروضياً (لا كن) وكذلك الألف
في بعض أسماء الإشارة ، مثل هذا - هذه - هؤلاء ، ففي كل منها ألف بعدها
وتكتب هذه الألف في الخط العروضي .

ب - نون التنوين تكتب عروضياً لا إملائياً ، مثل : كتاب ، فتكتب
في الخط العروضي (كتابن) .

ح - الهاء إذا كانت ضميراً مشبعة حركته ، فتكتب وبعدها واو إذا كانت
الهاء مضمومة وليس بعدها ساكن ، مثل (له) فتكتب (لهو) وتكتب وبعدها
ياء إذا كانت الهاء مكسورة وليس بعدها ساكن ، مثل (به) فتكتب (بهي) .
أما إذا كان بعد الهاء ساكن فلا يكتب حرف المد ؛ لأن هذا السكون
يمنع مد الهاء ، مثل : له الله وبه استعنت .

و - الحرف المشدد يكتب - عروضياً - حرفين ، أولهما ساكن ، والثاني
متحرك ، سواء أكان في وسط الكلمة ، مثل : (قطع) فتكتب عروضياً

(قطع) أم في آخر الكلمة، مثل: (مر) فتكتب (مرر) ومن هذا الحرف المشدد الحرف الذي يلي ال الشمسية مثل السين في كلمة السماء فتكتب (اسماء).

هـ - واو المد في بعض الأسماء، مثل: داود - طاوس، فتكتب في كل منهما الواو المحذوفة من الرسم الاملائي (داوود - طاووس).

ومما يحذف من الكتابة العروضية، وإن كان يكتب في الرسم الاملائي:

(أ) همزة الوصل إذا لم تكن في أول الكلام مثل: واذكر، فتكتب عروضياً (وذكر) ومن همزات الوصل همزة ال القمرية، مثل: (والبدر) فتكتب - عروضياً - (ولبدر).

(ب) ال الشمسية، مثل: (والنجم) فتكتب - عروضياً - (وننجم):

(ج) يحذف من الكتابة العروضية حرف المد إذا وليه ساكن، مثل: على الأخلاق خطوا الملك وابنوا، ومثل: عانق المجديا عروس الجنوب، فالألف في على، والواو في خطوا، والياء في عانق لا تكتب عروضياً، لأنها محذوفة من النطق، لتسكين ما بعدها، ويدخل في هذا النوع ألف المقصور، وياء المنقوص غير المنونين، فتحذفان من الخط العروضي، إذا وليهما ساكن، مثل: فتى القوم، وباني المحد، فألف فتى، وياء باني تحذفان من الخط العروضي، لأن بعد كل منهما ساكناً اقتضى حذفها من النطق.

وفيما يلي مثال لتطبيق قواعد الخط العروضي:

إن الشجاعة في القلوب كثيرة ووجدت شجعان العقول قليلا

فتكتب كلماته على حسب التقطيع العروضي بالصور الآتية:

إنششجعا (بكتابة نونين، لأن النون مشددة، وحذف ال الشمسية من الشجاعة) وكتابة الشين مرتين، لأنها مشددة).

عة فلقلو (يحذف الياء من في وحذف همزة الوصل من ال التعريفية في (القلوب) بكثيرتن (بكتابة نون التنوين، لأننا ننطق بها).

ووجدت شج (بدون زيادة ، أو حذف) .

عانلقو (بحذف همزة الوصل من ال التعريفية في (العقول) .

لقللا (بدون زيادة أو حذف) .

ويكتب البيت متتالية كلماته بالصورة الآتية :

اننشجا / عة فلقلو / بكثيرتن / ووجدت شج / عانلقو / لقللا

والآن بعد عرض هذه المجموعة من الحقائق الأساسية في علم العروض ،
تشرح الطريقة العملية لتقطيع الأبيات ، ووزنها ، وتعين بحورها .

طريقة تقطيع الأبيات تقطيعاً عروضياً

(١) تمهيد :

أول ما يتبادر إلى الذهن أننا - لكي نهتدي إلى تقطيع بيت شعري ، ووزنه ، وتعين بحره - نحاول بالتجريب المتكرر وضع هذا البيت في القوالب الستة عشر التي تحدد أوزان البحور ، قالباً بعد آخر ، والقالب الذي لا يوازن البيت الذي أمامنا ، في نظام توارد الحركات والسكنات نرفضه ، ونعدل عنه ، ونجرب قالباً آخر ... وهكذا ، حتى نعثر على القالب الذي ينطبق - في نظام حركاته وسكناته - على البيت ، فيكون هو البحر المطلوب ، ويكون من حسن الحظ أن نهتدي إلى هذا القالب الملائم في التجربة الأولى ، أو بعد تجارب قليلة ، ويكون من سوء الحظ - أيضاً - ألا نهتدي إلى هذا القالب الملائم ، إلا بعد سلسلة من التجارب ، قد تبلغ ست عشرة تجربة ؛ تستنفد كثيراً من الوقت والجهد ، فهل نستطيع - بطريقة ذكية بارعة - أن نتجنب هذا العناء ، وأن نصصل إلى المطلوب في وقت قليل ، وبجهد يسير ؟

نعم نستطيع أن نتخفف من هذا العناء إذا اتبعنا طريقة تجنبنا ضرورة تكرار التجريب في هذا الميدان الواسع ، الذي يشمل الستة عشر بحراً ، وتهدينا - في سرعة - إلى أن نستبعد من ميدان التجريب - بمجرد النظر السريع في البيت - كثيراً من هذه القوالب (تفعيلات البحور) التي لا تلائم أوزانها كلمات البيت ، وأن نحصر التجربة - بعد ذلك - في قلة من هذه القوالب ، وفي الخطوة التالية نستبعد بعض هذه القلة من القوالب التي يتضح أنها لا تلائم مسير التجربة ... وهكذا ، حتى لا يبقى أمامنا إلا قالب واحد ، هو قالب (تفعيلات) البحر الذي نظم البيت على وزنه .

وقد يبدو لبعض الدارسين أن هذه الطريقة - أيضاً - ليست هي الكنز النفيس ، الذي ظل مطموراً عبر السنين ، وليست من الذكاء ولا البراعة ، بحيث تهيب لنا ما ننشده من السرعة والسهولة ، وتعفينا من الكد والسأم ، فإنها هي أيضاً تضعنا أمام سلسلة من التجريب والمعاناة .

ولكنى أود أن أطمئن هؤلاء الدارسين بأن هذا العناء الذى سنتحملة مرهون
بأول عهدنا بهذه الطريقة ، ثم يخف هذا العناء شيئاً فشيئاً ، بتوالى التدريب ،
واتصال الممارسة ، وكثرة التدريب على تقطيع الأبيات ، وأعتقد أن هذا
العناء الذى نخشاه ، سيزول نهائياً بعد قليل من الوقت والجهد ، ويصبح فى
استطاعتنا أن نعين البحر الذى صيغ البيت على وزنه بمجرد قراءته .

وما أشبه الدارس فى هذا المقام ، بمن يتعلم الكتابة مستخدماً الآلة الكاتبة ،
إنه — فى مبدأ الأمر — يحتاج دائماً إلى أن يردد نظره فى رقعة الحروف المبسوطة
أمامه ، وحينما يهتدى إلى الحرف الذى يريد كتابته ، يضغط بأصبعه على الزر الذى
يحمل هذا الحرف ، ثم يبحث عن الحرف الثانى وهكذا ، ومن الطبيعى
أن الكتابة بهذه الصورة ، تكلفه كثيراً من الوقت ، ومزیداً من الجهد ،
ولكن بتعود الجلوس إلى هذه الآلة ، واستخدامها فى الكتابة ، تزيد سرعته ،
ويخف عناؤه ، وبعد فترة قليلة ، نراه وقد توالى حركات إصبعه على الرقعة
وكتب صفحة كاملة فى بضع دقائق . ومن يكسب مزيداً من المهارة فى الكتابة
بهذه الآلة ، يستطيع أن يستخدم آلة غطيت فيها الحروف ، وظهرت الأزرار
كلها بيضاء ، فلا يثس الدارس ، وليطارد ما يساوره من دواعى القلق
والضجر ، وليثق بأن وراء الصبر والعزيمة فائدة مؤكدة .

(ب) كيف نطبق هذه الطريقة ؟

هذه الطريقة التى نبشر بها ، وندعو إليها تتكون من مرحلتين أساسيتين :
الأولى : تتول بنا إلى معرفة التفعيلة الأولى فى البيت ، والثانية : تتول
بنا إلى معرفة البحر الذى صيغ على وزنه البيت ، ومن هاتين المرحلتين يصير
تقطيع البيت أمراً سهلاً .

وكل مرحلة منهما تتم بمجموعة من الخطوات مرتبة .

خطوات المرحلة الأولى :

١ — نقرأ البيت المطلوب تقطيعه .

٢ — نعين أول حرف ساكن فيه (هذا الحرف الساكن لن يكون أول

حرف فى البيت ، لأن الساكن لا يبدأ به) .

٣ — نعد الأحرف المتحركة التي سبقت هذا الساكن .

٤ — نحدد التفعيلة الأولى التي يبدأ بها البيت ، ومعرفة هذه التفعيلة أمر لازم ، لأنها ستكون بمثابة مفتاح لتقطيع البيت ، ووزنه ، وتعيين بحره . ويمكن معرفة التفعيلة الأولى في البيت بملاحظة ما يأتي :

[أ] إذا كان قبل أول حرف ساكن في البيت حرف متحرك واحد . كان معنى ذلك أن نجرب التفعيلة التي تبدأ بحرف متحرك واحد . يتلوها حرف ساكن . وهذا ينطبق على التفعيلات الآتية :

فاعلاتن — فاعلن — فعلن (أصلها فاعلن ثم حولت إلى فعلن) — مستفعلن — مستعلن (أصلها مستفعلن ثم حذف الرابع الساكن) — متفاعلن (أصلها متفاعلن ثم سكن الثاني المتحرك) — مفعولات (انظر جدول ٣)

[ب] وإذا كان قبل أول حرف ساكن حرفان متحركان ، كان معنى ذلك أننا نجرب التفعيلة التي تبدأ بحرفين متحركين يتلوها حرف ساكن ، وهذا ينطبق على التفعيلات الآتية :

فعولن — مفاعلتن — مفاعيلن — متفعلن (أصلها مستفعلن ثم حذف الحرف الثاني الساكن) — مفعولات (أصلها مفعولات ، ثم حذف الثاني الساكن) (جدول ٣) .

[جـ] وإذا كان قبل أول حرف ساكن ثلاثة أحرف متحركة ، كان معنى ذلك أننا نجرب التفعيلة التي تبدأ بثلاثة أحرف متحركة ، يتلوها حرف ساكن . وهذا ينطبق على متفاعلن — فعلاتن (وأصلها فاعلاتن) فحذف الثاني الساكن . وفعلن (أصلها فاعلن) وحذف الثاني الساكن .

[د] وإذا كان قبل أول حرف ساكن أربعة أحرف متحركة ، كان معنى ذلك أن نجرب التفعيلة التي تبدأ بأربعة أحرف متحركة ، يتلوها حرف ساكن . وهذا ينطبق على متعلن (أصلها مستفعلن) حذف منها الثاني الساكن والرابع الساكن (جدول ٣) .

والجدول الآتي يبين البحور التي يبدأ كل منها بإحدى هذه التفعيلات :

جدول (٤)

عدد الأحرف المتحركة قبل الساكن الأول في التفعيلة الأولى	الصور الرمزية لنظام الحركات والسكنات	التفعيلة	البحور التي تبدأ بهذه التفعيلة
١	حرف واحد متحرك قبل أول حرف ساكن	<p>فاعلن</p> <p>فعلن</p> <p>فاعلاتن</p> <p>مستفعلن</p> <p>مستعلن</p> <p>مفاعلن</p> <p>مفعولات</p>	<p>المتدارك</p> <p>المتدارك</p> <p>المديد — الرمل — الخفيف</p> <p>البسيط — الرجز — السريع — المنسرح — المحتث</p> <p>» » » » »</p> <p>الكامل</p> <p>المقتضب</p>
٢	حرفان متحركان قبل أول حرف ساكن	<p>فعولن</p> <p>متفعلن</p> <p>مفاعلتن</p> <p>مفاعيلن</p> <p>مفعولات</p>	<p>الطويل — المتقارب</p> <p>البسيط — الرجز — السريع — المنسرح — المحتث</p> <p>الوافر</p> <p>الهزج — المضارع</p> <p>المقتضب</p>
٣	ثلاثة أحرف متحركة قبل أول حرف ساكن	<p>فعلن</p> <p>فعلاتن</p> <p>مفاعلن</p>	<p>المتدارك</p> <p>المديد — الرمل — الخفيف</p> <p>الكامل</p>
٤	أربعة أحرف متحركة قبل أول حرف ساكن	متعلن	البسيط — الرجز — السريع — المنسرح — المحتث

ويتبين من هذا الجدول :

[١] أن التفعيلات التي تبدأ بها البحور تنحصر في أربع مجموعات ، على حسب الأحرف المتحركة قبل أول حرف ساكن .

[ب] أن كل تفعيلة قد يستقل بها بحر واحد ، مثل : فاعلن — فعلن في المتدارك (مجموعة ١) وفعلن في المتدارك (مجموعة ٣) ومفعولات في المقتضب (مجموعة ١) ومفعولات في المقتضب (مجموعة ٢) ومتفاعلن في الكامل (مجموعة ٣) ومفاعلتن في الوافر (مجموعة ٢) وقد يشترك أكثر من بحر في التفعيلة الأولى ، فيبدأ بها كل منها ، مثل بقية التفعيلات (جدول ٤) .

هـ — هذه هي الخطوة الخامسة والأخيرة في المرحلة الأولى من الطريقة ، وإتمام هذه الخطوة يكون بتطبيق التفعيلة الأولى التي اتضحت لنا ، على أول البيت ، وتعين آخر حرف انتهت إليه ، فيكون الحرف التالي هو أول التفعيلة الثانية ، وبالنظر في جدول (٤) نعرف البحر ، أو البحور التي تبدأ بهذه التفعيلة الأولى ، وبعد هذا نبدأ المرحلة الثانية .

خطوات المرحلة الثانية :

انتهت بنا المرحلة الأولى إلى معرفة أمرين أساسيين ، هما :

مبدأ التفعيلة الثانية ، والبحور التي سيكون فيها التجريب ، وتنفيذ المرحلة الثانية يقضى باتباع الخطوات الآتية :

١ — نختار أحد البحور المشتركة في التفعيلة الأولى ونطبق تفعيلته الثانية على كلمات البيت مبتدئين بالحرف الذي يتلونهاية التفعيلة الأولى ، فإذا استقام الوزن كان هذا البحر الذي نجربه هو البحر المطلوب ، الذي صيغ البيت على وزنه .

٢ — وإذا لم يستقم الوزن في التفعيلة الثانية عدلنا فوراً عن هذا البحر ، وجربنا بحراً آخر بهذه الطريقة السابقة . . . وهكذا حتى نصل إلى أحد أمرين :

أولهما - أن أحد هذه البحور التي أجرينا عليها التجربة هو البحر المطلوب .

وثانيهما - أن هذه البحور جميعاً لم يستقم وزنها مع كلمات البيت ، وحينئذ نعدل عن هذه التفعيلة الأولى التي اخترناها ، ونجرب تفعيلة أخرى من هذه المجموعة نفسها ، ونسير في التجربة كما سرنا سابقاً . . . وهكذا إلى أن يتبين لنا أن التفعيلة الأولى وما يتلوها تنطبق أوزانها على كلمات البيت ، فيكون البحر الذي يتألف من هذه التفعيلات هو البحر المطلوب .

٣ - إذا عجزت التفعيلة الثانية عن تعيين البحر المطلوب ، نطبق التفعيلة الثالثة ، ويحتمل ذلك إذا كان البحر من الرجز أو السريع ، فإن التفعيلة الثانية من كل منهما هي مستعلن ، ولكن التفعيلة الثالثة مختلفة بينهما ، وهي التي تحسم الموقف .

فمثلاً : إذا كانت التفعيلة الأولى هي (فاعلن) وهي أولى تفعيلات المتدارك ، فنعين آخرها من أحرف البيت ، وبعدها الحرف نبداً في تجريب التفعيلة الثانية ، وهي أيضاً (فاعلن) فإذا استقام الوزن كان البيت من بحر المتدارك ، وإذا لم يستقم الوزن ، نجرب تفعيلة أخرى من هذه المجموعة نفسها (جدول ٤) ولتكن (فاعلاتن) فنعين في البيت آخر هذه التفعيلة الأولى ، ويكون الحرف التالي هو أول التفعيلة الثانية ، فنطبق التفعيلة الثانية من أحد البحور المشتركة في التفعيلة الأولى (فاعلاتن) وهي المديد والرمل والخفيف (جدول ٤) ونسير كما سرنا سابقاً ، وإذا لم تصلح تجربة (فاعلاتن) نختار تفعيلة أخرى من هذه المجموعة ، ولتكن (مستعلن) وطريقة السير بعد هذا واضحة .

وأعود فأقول : قد يستكثر الدارس هذا التجريب ، ويعده سلسلة مطولة الحلقات ، ولكننا مضطرون إلى بسط الموضوع بجميع صورته المحتملة نظرياً ، أما الواقع الذي سنواجهه ، فإنه سيعفينا من معظم هذا العناء ، وسيختصر لنا الطريق ، ويرشدنا إلى تعيين البحر المطلوب في وقت قليل ، وبجهد يسير .

إننا جميعاً - ولا شك - قد ألفنا آذاننا اللحن الموسيقي للنشيد القومي ، وبهذه الألفة كان من السهل على كل منا - بمجرد استماعه إلى أول اللحن - أن

يعرف أنه لحن النشيد القومى ، وألفت آذاننا — كذلك — المقدمات الموسيقية لبعض الأناشيد الوطنية ، مثل نشيد الله أكبر ، ونشيد بلادى بلادى ، وكذلك المقدمات الموسيقية لبعض الأغاني المشهورة ، وبمجرد استماعنا لهذه المقدمات الموسيقية ، نستطيع — حتى الأطفال — أن نعرف أى نشيد سيلقى ، أو أية أغنية ستؤدى .

وموقفنا من وزن الأبيات الشعرية وتقطيعها سيكون مثل موقفنا من هذه الأناشيد والأغاني ، بمعنى أن تكرار الممارسة ، وطول التدريب والمران يجعلنا تتسارع إلى معرفة وزن البيت ، وتعيين بحرهِ .

أمثلة تطبيقية

المجموعة الأولى

نعترف أن هذا الكلام الذى ذكرناه فى الفقرات السابقة ، تغلب عليه الصفة النظرية ، وهو لهذا قد يكون عصيا على الذهن ، أبينا على التصور ، ونرى أن نجلو غامضه بعرض طائفة كبيرة من الأمثلة التطبيقية ، تتناول جميع البحور ، وتشرح فى كل بيت طريقة السير فى تقطيعه ، تطبيقاً للخطوات التى سبق شرحها ، ويهمننا قبل ذلك أن نوصى بما يأتى :

١ - مراجعة الجداول الأربعة السابقة مراجعة دقيقة للامام بما فيها ، فهى عدتنا فى التطبيق .

٢ - تذكر قواعد الخط العروضى .

٣ - إذا رأينا البيت الذى أمامنا كثير الكلمات فإننا - اختصاراً للجهد والوقت - نستطيع أن نستبعد من التجربة البحور القصيرة ، مثل الهزج ، والمضارع ، والمقتضب ، والمجتث ، وإذا رأينا البيت الذى أمامنا قصيراً قليل الكلمات ، نستبعد من التجربة البحور المطولة ، مثل الطويل ، والبسيط . والسريع ، والمنسرح .

مثال (١) :

وزن الكلام إذا نطقت فإنما يبدى عيوب ذوى العيوب المنطق

تطبيق خطوات الطريقة مرتبة :

١ - أول حرف ساكن فى هذا البيت هو اللام الأولى فى (الكلام) .

٢ - عدد الأحرف المتحركة قبل هذا الساكن ثلاثة .

٣ - التفعيلة التى تنطبق على هذا هى إحدى تفعيلات المجموعة الثالثة

(انظر جدول ٤) .

« م ٣ - صفوة العروض »

٤ — البحور التي تبدأ بإحدى هذه التفعيلات هي : المتدارك (فعْلن) ،
— المديد — الرمل — الخفيف (فعلاتن) — الكامل (متفاعْلن) ،

٥ — نختار فعْلن (المتدارك) ونحدد آخرها من أحرف البيت فنجده اللام الأولى في (الكلام) ثم نجرب التفعيلة الثانية من المتدارك ، وهي فاعْلن ، ابتداءً من الكاف في (الكلام) فنجد أنها لا تنطبق على كلمات البيت ، لأن الحرف الثاني في فاعْلن ساكن ، ولكنه في (كلام) متحرك ، وحينئذ نعدل عن تجريب التفعيلة الأولى (فعْلن) وننتقل إلى تجريب صورة أخرى من تفعيلات هذه المجموعة ، مثل فعلاتن وبتطبيقها على صدر البيت نجد أنها لا تنطبق ، لأن الحرف السادس في (فعلاتن) وهو النون ساكن ، والحرف السادس في البيت وهو اللام الثانية في (الكلام) متحرك .

و حينئذ ننتقل للصورة الأخيرة من تفعيلات هذه المجموعة ، وهي متفاعْلن ، مبدأً أوزان بحر الكامل ، وبالتطبيق يتضح أن هذه التفعيلة الأولى تنتهي بالألف الممدودة في كلمة (الكلام) والتفعيلة التالية تبدأ بالميم ، وبتطبيقها نجد أنها تنطبق على كلمات البيت ، وتنتهي بالقاف الساكنة في (نطقت) وما دامت هذه التفعيلة الثانية قد استقام وزنها مع كلمات البيت ، فقد تبين أن البحر المطلوب هو الكامل ، لأنه وحده الذي تتألف تفعيلاته من (متفاعْلن) مكررة ، ومع هذا إذا استمررت في التجربة بتطبيق التفعيلة الثالثة (متفاعْلن) نجد أنها تنطبق على الجزء الباقي من الشطر الأول وهو (ت فإنما) وإليك صورة هذا التقطيع .

وزن الكلا / م إذا نطق / ت فإنما / يبدى عيو / ب ذو لعيو
هـ — هـ — — — / هـ — — هـ — — / هـ — — هـ — — / هـ — — هـ — —
/ بلمنطق
هـ — هـ — هـ /

متفاعْلن / متفاعْلن / متفاعْلن / متفاعْلن / متفاعْلن
ويلاحظ أن جميع التفعيلات لم يحدث فيها تغيير ، ما عدا التفعيلتين الأولى والثالثة من الشطر الثاني فقد سكن في كل منهما الحرف الثاني ، وهذا التغيير جائز (انظر جدول ٣) .

مثال (٢) :

ولن يحمل القيد حرًا أيُّ ولن يلبس الطوق شعب أشم
تطبيق خطوات الطريقة :

١ - أول حرف ساكن في البيت هو النون في (لن)

٢ - عدد الأحرف المتحركة قبل هذا الساكن اثنان .

٣ - التفعيلة التي تنطبق على هذا هي إحدى تفعيلات المجموعة الثانية

وهي : فعولن - متفعّلن - مفاعلتن - مفاعيلن - معولات (جدول ٤)

٤ - بتأمل قليل نستبعد من التجربة التفعيلات الأربع الأخيرة وهي :

متفعّلن لأنها ستة أحرف وآخرها النون الساكنة ، ولكن الحرف السادس

بقي البيت - وهو الميم في (يحمل) - متحرك .

ومفاعلتن ، ومفاعيلن نستبعدهما ؛ لأنها سباعيتان ، وآخر كل منهما

النون الساكنة ، والحرف السابع في البيت - وهو اللام في (يحمل) - متحرك .

ومعولات يبدأ بها بحر المقتضب ، وهو بحر مجزوء قليل الكلمات ،

والبيت الذي أمامنا كثير الكلمات ، فلا يبقى إذن للتجربة إلا (فعولن) .

٥ - بما أن (فعولن) يبدأ بها كل من الطويل والمتقارب ، نجرب

تطبيقها على الطويل ، فنجد أنها تنتهي بحرف الحاء في (يحمل) .

٦ - بتطبيق التفعيلة الثانية من بحر الطويل وهي (مفاعيلن) مبتدئين بالحرف

التالي لنهاية التفعيلة الأولى ، نجد أنها لا تنطبق على كلمات البيت ، لأن السابع

في هذه التفعيلة ساكن وهو يقابل الحاء في كلمة (حر) وهذه الحاء متحركة .

وحينئذ نستبعد بحر الطويل ، ولا يبقى إلا المتقارب ، ولزيادة التأكد

نجرب التفعيلة الثانية منه وهي فعولن ، فنجدها تنطبق على كلمات البيت ،

ويكون التقطيع كما يلي :

ولن يح / ملقى / دحرون / أيين / ولن يل / بسططو / قشعين / أشم

--- / --- / --- / --- / --- / --- / --- / --- / --- / ---

مفعولن / فعولن / فعولن / فعولن / فعولن / فعولن / فعولن / فعولن / فعولن / فعولن

مثال (٣) :

غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنم شاذ
تطبيق خطوات الطريقة :

- ١ - أول حرف ساكن في البيت هو الياء في (غير) :
- ٢ - عدد الأحرف المتحركة قبل هذا الساكن حرف واحد .
- ٣ - التفعيلة التي تنطبق على هذا هي واحدة من تفعيلات المجموعة الأولى (جدول ٤) .

٤ - البحور التي تبدأ بأحدى تفعيلات هذه المجموعة هي : المتدارك -
المديد - الرمل - الخفيف - البسيط - الرجز - السريع - المنسرح -
المجتث - المقتضب .

٥ - بنظرة سريعة نستبعد من التجربة المجتث والمقتضب ، لأن كلا
منهما مجزوء قليل الكلمات .

ونستبعد أيضاً المتدارك ، لأنه وإن كانت التفعيلات الثلاث الأولى منه
تنطبق على البيت ، من أوله إلى آخر (ملتي) (فاعلن . فعلن . فاعلن)
نرى أن الكلمة الأخيرة في الشطر الأول وهي (واعتقادي) لا تنطبق عليها
التفعيلة الرابعة (فاعلن) .

وكذلك نستبعد من التجربة البحور التي أولها (مستفعلن) ، لأن الحرف
الرابع ساكن وهو الفاء في (مستفعلن) ولكن الحرف الرابع من البيت -
وهو الميم في كلمة (مجد) - متحرك ، فلم يبق إذن إلا تجربة (فاعلاتن)
وهي مشتركة بين ثلاثة بحور : المديد - الرمل - الخفيف .

تجربة المديد :

- ١ - بتطبيق التفعيلة الأولى (فاعلاتن) على البيت نجد أنها تنتهي بحرف
النون الذي هو تنوين (مجد) .

٢ — التفعيلة الثانية من المديد هي (فاعلن) ومبدأ التفعيلة الثانية من البيت هو الفاء في كلمة (في) .

٣ — بتطبيق التفعيلة الثانية يتضح أنها لا تنطبق على البيت ، لأن الحرف الرابع من التفعيلة (فاعلن) متحرك ، ولكن الحرف الرابع ، وهو اللام الأولى في كلمة (ملتي) ساكن ، وحينئذ نعدل عن المديد ، وننتقل إلى الخفيف :

تجربة الخفيف :

١ — التفعيلة الأولى — كما هي في بحر المديد — هي : غير مجد :

٢ — التفعيلة الثانية من الخفيف — وهي مستفعلن — تنطبق على كلام البيت (في ملتي) وحينئذ يتعين أن هذا البيت من بحر الخفيف ، والتفعيلة الثانية من أوزان هذا البحر هي (فاعلاتن) وواضح أنها تنطبق على ما بقى من الشطر الأول (واعتقادي) :

ويقطع البيت بالصورة الآتية :

غير مجد / في ملتي / واعتقادي / نوح باكن / ولاترن / نم شادي
 - - - - - / - - - - - / - - - - - / - - - - - / - - - - -
 فاعلاتن / مستفعلن / فاعلاتن / فاعلاتن / متف من / فاعلاتن

ويلاحظ أن التفعيلتين الأخيرتين في الشطر الثاني قد حذف من كل منهما الحرف الثاني الساكن . وهذا جائز (جدول ٣) .

مثال (٤) — لحافظ إبراهيم من قصيدة في تكريم حفي ناصف .

هات المسدس إني سمئت مشئي وجبني
 من لي بدرهم لحم عليه حبة سمن

تطبيق خطوات الطريقة :

١ — أول حرف ساكن في هذا البيت هو الألف في كلمة (هات) :

٢ — عدد الأحرف المتحركة قبل الساكن حرف واحد .

٣ - التفعيلة التي تنطبق على هذا هي واحدة من تفعيلات المجموعة الأولى (جدول ٤) .

٤ - البحور التي تبدأ باحدى هذه التفعيلات مبينة في (جدول ٤) .
٥ - يمكن بنظرة سريعة إلى هذا البيت أن نستبعد من التجربة جميع البحور المطولة ، ونقتصر على البحور القصيرة ، ومعنا منها في هذه المجموعة بحران فقط ، هما : المقتضب والمجتث .

٦ - بتطبيق التفعيلة الأولى من المقتضب - وهي مفعولات - على البيت نجد أنها لا تنطبق ، لأن الحرف السادس من التفعيلة - وهو ألف المد - ساكن ، والحرف السادس من البيت - وهو السين في المسدس - متحرك وحينئذ نعدل عن المقتضب ، ونجرب المجتث .

تجربة المجتث :

١ - التفعيلة الأولى من المجتث - وهي مستعلن - تنطبق على أول البيت وتنتهى بحرف الدال الأولى من الدال المشددة في كلمة (المسدس)
٢ - والتفعيلة الثانية من المجتث - وهي فاعلاتن - تنطبق على الحروف الباقية من الشطر الأول ، ولكن بعد تغيير (فاعلاتن) إلى (فاعلاتن) بحذف الثاني الساكن ، وهذا جائز (جدول ٣) ويقطع هذا البيت على الصورة الآتية :

هاتلمسد / دس إننى / سئمت مش / شى وجبنى
هـ - هـ - هـ / هـ - هـ - هـ / هـ - هـ - هـ / هـ - هـ - هـ

مستعلن / فاعلاتن / متفعلن / فاعلاتن

مثال (٥) :

ريم على القاع بين البان والعلم أحل سفك دى فى الأشهر الحرم

تطبيق خطوات الطريقة :

١ - أول حرف ساكن فى هذا البيت هو الياء فى (ريم) .

وتحويل (فاعلن) إلى (فعِلن) وتحويل (مستفعلن) إلى (متفعلن)
جائز في هذا البحر (جدول ٣) .

مثال (٦) :

عصافير يحسبن القلوب من الحب فمن لى بها عصفورة لقطت قلبي

تطبيق خطوات الطريقة :

١ - بتطبيق الخطوات الأولى باختصار يتضح لنا أن التفعيلة الأولى هي إحدى تفعيلات المجموعة الثانية (جدول ٤) ويلاحظ أن من هذه التفعيلات واحدة خماسية ، وهي (فعولن) وأربع سباعية ، وهي بقية التفعيلات (منها اثنتان حذف من كل منهما حرف فصارت سداسية) .

٢ - ننظر إلى التفعيلات غير الخماسية ، فنستبعدا جميعاً ، لأن (متفعلن) سادسها ساكن والسادس في البيت (الراء في عصافير) متحرك ، و (مفاعِلن و مفاعيلن) كلتاها ساكنة السابع ، ولكن السابع في البيت (الياء في يحسبن) متحرك ، و (مفعولات) أول المقتضب المجزوء ، فلا يبقى بعد هذا إلا التفعيلة الخماسية (فعولن) .

٣ - (فعولن) مشتركة بين المتقارب والطويل ، وبتطبيقها على صدر البيت نجد أنها تنتهى بالياء في (عصافير) ، وبتطبيق التفعيلة الثانية من المتقارب وهي (فعولن) أيضاً نجد أنها تنطبق على كلمات البيت (ر يحسب) فنطبق التفعيلة الثالثة من المتقارب وهي (فعولن) على الجزء التالى من البيت (نلقلو) فنجد أنها لا تنطبق ، وهذا نستبعد من التجربة المتقارب ، ولا يبقى بعد ذلك إلا الطويل وللتأكد نقطعه بالصورة الآتية :

عصافى / ر يحسبنل / قلوب / منلحب / فمن لى / بها عصفو / ر تنل / قطت قاي
٥-٥-٥- / ٥-٥-٥- / ٥-٥-٥- / ٥-٥-٥- / ٥-٥-٥- / ٥-٥-٥- / ٥-٥-٥-
فعولن / مفاعيلن / فعول / مفاعيلن / فعولن / مفاعيلن / فعول / مفاعيلن

ملاحظة :

رأى علماء العروض أن التفعيلة الرابعة من الشطر الأول في بحر الطويل ، هي (مفاعيلن) لاتستعمل إلا محذوفة الحرف الخامس ، فتصير (مفاعلن) ، ولكنها في هذا البيت جاءت تامة بدون حذف ، وذلك أن هؤلاء العلماء يجزئون مجيئها تامة في حالة التصريع ، ومعنى التصريع أن يتحد شطرا البيت الأول من القصيدة في الحرف الأخير ، وهو هنا الباء المكسورة الممدودة : ومن الأمثلة التي حذف فيها الخامس من التفعيلة الرابعة في الشطر الأول من هذا البحر قول الشاعر :

وإني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر

ويقطع هذا البيت بالصورة الآتية :

إننى / لتعروني / لذكرا / ك هزتن / كمنت / فضلعصفو / ربلل / لملقطر
 ٥-٥- / ٥-٥-٥- / ٥-٥- / ٥-٥- / ٥-٥- / ٥-٥- / ٥-٥- / ٥-٥-
 فعولن / مفاعيلن / فعولن / مفاعلن / فعول / مفاعيلن / فعول / مفاعيلن

مثال (٧) :

قد يدرك الحازم ذو الرأي المنى بطاعة الحزم وعصيان الهوى

تطبيق خطوات الطريقة :

١ - بتطبيق الخطوات الأولى باختصار يتضح أن التفعيلة الأولى هي إحدى تفعيلات المجموعة الأولى (جدول ٤) كما يتضح - بالنظر السريع - أننا نستطيع أن نستبعد من التجربة أربع تفعيلات هي : فاعلن - فاعلاتن - مستعلن - مفعولات ، لأنها لا تنطبق على كلمات البيت ، ويبقى بعد ذلك للتجربة ثلاث تفعيلات هي : فعلن - مستعلن - متفاعلن .

أما فعلن فيمكن استبعادها أيضاً لعدم انطباقها على أول الشطر الثاني ، وأما متفاعلن فهي تساوى مستعلن في توارد الحركات والسكنات ، ومستعلن هي تفعيلة الرجز ، ومتفاعلن هي تفعيلة الكامل ، وتنتهى هذه التفعيلة بحرف اللام في كلمة

(الحازم) فاذا تبين من التجربة أن جميع التفعيلات في البيت ساكنة الثاني كان البيت من الرجز ، وإذا كانت إحداها محرّكة الثاني كان من الكامل .

٢ — نجرب التفعيلة الثانية من كل بحر من البحور المشتركة في التفعيلة الأولى (مستعلن) وهي خمسة بحور (جدول ٤). ونستبعد منها المحتث ، لأنه بحر قصير مجزوء ، والبيت الذي أمامنا مطول ، ونبدأ بالبسيط ، وتفعيلته الثانية (فاعلن أو فعِلن) وكلتاهما لا تنطبق على الجزء الثاني من البيت (حازم ذر) لأن الحرف الخامس في (فاعِلن) والرابع في (فعِلن) كلاهما ساكن ، ولا يقابلها ساكن في كلام البيت .

٣ — حينئذ نعدل عن البسيط إلى الرجز مثلاً ، وتفعيلته الثانية هي (مستعلن أو مستعلن) وبتطبيقها على كلمات البيت يتضح أن (حازم ذر) توازن (مستعلن) .

٤ — وبتطبيق التفعيلة الثالثة من الرجز — وهي (مستعلن) — على ما بقى من كلمات الشطر الأول (رأيلمني) نجد أنها تنطبق ، فوزن هذا الجزء الأخير (مستعلن) وبهذا يكون البيت من بحر الرجز ، ويقطع بالصورة الآتية :

قد يدر كل / حازم ذر / رأيلمني / بطاعتل / حزم وعص / يانلهوى
 ٥...٥...٥ / ٥...٥...٥ / ٥...٥...٥ / ٥...٥...٥ / ٥...٥...٥ / ٥...٥...٥
 مستعلن / مستعلن / مستعلن / متفعِلن / مستعلن / مستعلن

مثال (٨) :

سلوا قلبي غداة سلا وتابا لعل على الجمال له عتابا

تطبيق خطوات الطريقة :

١ — بتطبيق الخطوات الأولى باختصار ، يتضح أن التفعيلة الأولى هي إحدى تفعيلات المجموعة الثانية (جدول ٤) وإحدى هذه التفعيلات خماسية وهي (فعولن) وبقيتها سباعية ، وبتطبيق (فعولن) يتضح أنها توازن من حروف البيت (سلوا قل) .
 ٢ — ومن المعلوم أن التفعيلة الأولى (فعولن) يبدأ بها كل من المتقارب والطويل ، وبتطبيق التفعيلة الثانية من المتقارب — وهي (فعولن) أيضاً — على

الجزء التالى من كلام البيت (بى غدا) نجد أنها لاتنطبق ، ولهذا نعدل عن المتقارب . ونجرب الطويل ، وبتطبيق تفعيلته الثانية (مفاعيلن) على الجزء من البيت : نجد أنها لاتنطبق أيضاً ، لأن الحرف الثانى من (مفاعيلن) متحرك ، والثانى من جزء البيت — وهو الياء فى (بى) — ساكن .

٣ — نعدل إذن عن التفعيلة الأولى (فعولن) ونختار تفعيلة سباعية من هذه المجموعة .

وبالنظر السريع يتبين لنا أن اثنتين منها لاتصلحان وهما : (متفعلن — مفعولات) وتصلح اثنتان ، وهما (مفاعلتن) بتسكين الخامس ، و (مفاعيلن) ، و (مفاعلتن) من تفعيلات الوافر مع تسكين الخامس ، و (مفاعيلن) من تفعيلات الهزج .

٤ — وبما أن الهزج لا يستعمل إلا مجزوءاً ، أى ذا تفعيلتين فقط فى كل شطر ، والبيت الذى أمامنا مطول ، نستطيع أن نستبعد تجربة الهزج . ولا يبقى بعد ذلك إلا بحر واحد ، هو الوافر ، ويقطع بالصورة الآتية :

سلو قلى / غداة سلا / وقابا / لعللعل / جمال هو / عتابا
 ٥-٥-٥- / ٥-٥-٥- / ٥-٥-٥- / ٥-٥-٥- / ٥-٥-٥- / ٥-٥-٥-
 مفاعلتن / مفاعلتن / فعولن / مفاعلتن / مفاعلتن / فعولن

مثال (٩) :

لا ترجع الأنفس عن غيها ما لم يكن منها لها زاجر
 تطبيق خطوات الطريقة :

بتطبيق الخطوات الأولى باختصار يتضح أن التفعيلة الأولى لهذا البيت هى مايوازن (مستفعلن) وماعداها من تفعيلات المجموعة الأولى لا يصلح ، إلا (فعلن) فهى صالحة لصدر البيت (لاطر) ولكنها لاتنطبق على الجزء الثانى من كلمات البيت .

و (مستفعلن) التى سنبداً بها تنهى باللام فى كلمة الأنفس ، وتوازن (لا ترجعل) .

٢ - وبتطبيق التفعيلة الثانية ، نستبعد (فاعلن) وهى التفعيلة الثانية من بحر البسيط ، لأنها لاتنطبق على كلمات البيت .

٣ - نجرب (مستعلن) وهى التفعيلة الثانية من الرجز والسريع أيضاً . فنجد أنها تنطبق على الجزء التالى من كلمات البيت (أنفسعن) ووزنها (مستعلن) بحذف الرابع الساكن ، وهذا جائز ، ومعنى ذلك أن احتمال الرجز والسريع مايزال قائماً .

٤ - فنجرب التفعيلة الثالثة من الرجز - وهى (مستعلن) - فنجد أنها لاتنطبق على الجزء الباقى من الشطر الأول (غيها)

٥ - نطبق على هذا الجزء الباقى التفعيلة الثالثة من بحر السريع ، وهى (فاعلن) المحولة عن (مفعلا) التى كان أصلها (مفعولات) وحذف الرابع والساكن والسابع المتحرك . وبالتطبيق يتضح أن (فاعلن) توازن (غيها)

وإذن فهذا البيت من بحر السريع . وتقطيعه كما يلى :

لا ترجعل / أنفسعن / غيها / مالم يكن / منها لها / زاجر

٥ - ٥ - ٥ - / ٥ - ٥ - ٥ - / ٥ - ٥ - ٥ - / ٥ - ٥ - ٥ - / ٥ - ٥ - ٥ -

مستعلن / مستعلن / فاعلن / مستعلن / مستعلن / فاعلن

مثال (١٠) :

أعطى حريتى أطلق يدّيا / إننى أعطيت ما استبقيت شيا

تطبيق خطوات الطريقة :

١ - لمعرفة التفعيلة الأولى من البيت نجد أننا أمام المجموعة الأولى (جدول ٤) وتفعيلات هذه المجموعة إما خماسية (فاعلن - فاعلن) وإما سباعية (بقية تفعيلات المجموعة) .

٢ - نبدأ بتجربة تفعيلة خماسية ، ونستطيع أن نستبعد فوراً (فاعلن) لأنها لاتنطبق على صدر البيت (أعطى) ونجرب (فاعلن) فنجد أنها تصلح ، وتوازن من كلمات البيت (أعطى) ولكن (فاعلن) هذه لاتنطبق على

الجزء التالى من البيت (حريتى) وحينئذ نستبعد من التجربة (فاعلن) ونجرب تفعيلة سباعية :

٣ - وبشيء من التأمل يتضح لنا أن التفعيلات السباعية فى هذه المجموعة لا يصلح منها إلا واحدة ، وهى : (فاعلاتن) ويقابلها من كلمات صدر البيت (أعطنى حر) وإذن فقد صرنا أمام ثلاثة بحور ، أول كل منها (فاعلاتن) وهى المديد - الرمل - الخفيف .

٤ - نجرب المديد وتفعيلته الثانية هى : (فاعلن) وبتطبيقها يتضح أنها تصلح للجزء التالى من البيت (ريتى) فتتابع تجربة المديد بتطبيق تفعيلته الثالثة ، وهى (فاعلاتن أو فاعلن أو فعِلن) فنجد أنها لا تصلح ، لأن الحروف الباقية من الشطر الأول (أطلق يديا) تسعة أحرف ، أى أنها تزيد على أكبر تفعيلة ، وبهذا نعدل عن المديد .

٥ - نجرب التفعيلة الثانية من الرمل ، وهى : (فاعلاتن) وبتطبيقها على الجزء الذى يلى التفعيلة الأولى من البيت نجد أنها تنطبق عليه ، وهو (ريتى أط) ووزن هذا الجزء (فاعلاتن) .

١ - نتابع تجربة الرمل بتطبيق تفعيلته الثالثة - وهى (فاعلاتن) - على ماتبقى من الشطر الأول فى البيت ، فنجد أنها تنطبق عليه ، وهو (لق يديا) وإذن يكون هذا البيت من بحر الرمل ، ويقطع بالصورة الآتية :

أعطنى حر / ريتى أط / لق يديا / إننى أع / طيت مستب / قيت شيئا
 - - - - - / - - - - - / - - - - - / - - - - - / - - - - -
 فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن

مثال (١١) :

أيتها النفس أجلى جزعا إن الذى تحذرين قد وقعا

تطبيق خطوات الطريقة :

بتطبيق الخطوات الأولى يتضح أن التفعيلات الخماسية لا تصلح ، وهى « فعولن فاعلن . فعِلن » والسبب واضح لمن يتأمل .

٢ — وكذلك نستبعد من التفعيلات السباعية في هذه المجموعة (فاعلاتن ومفعولات) لعدم صلاحيتها فكلتاها لا تنطبق على صدر البيت .

٣ — ولا يبقى صالحا للتطبيق إلا (مستعلن) وأصلها (مستعلن) فحذف الرابع الساكن ؛ وبتطبيق هذه التفعيلة (مستعلن) على صدر البيت نجد أنها تنطبق وتوازن منه (أيتهن) وإذن فقد صرنا أمام خمسة بحور ، يبدأ كل منها بهذه التفعيلة وهي البسيط ، والرجز ، والسريع ، والمنسرح ، والمجث .

٤ — نحذف من التجربة المجث ، لأنه مجزوء ، وهذا البحر مطول ، ثم نجرب التفعيلة الثانية من الأبحر الأربعة الباقية ، بتطبيقها على الجزء التالى من كلمات البيت .

٥ — نبدأ بالبسيط . وتفعيلته الثانية (فاعلن أو فعلن) وبتطبيقها على الجزء التالى من البيت (نفس أج) نجد أنها تنطبق ، فتابع تجربة البسيط بتطبيق تفعيلته الثالثة (مستعلن) على الجزء التالى من البيت ، وهو (ملئ جزعا) فنجدها لا تنطبق وبهذا نعدل عن البسيط .

٦ — نجرب بعد ذلك كلا من الرجز والسريع ، والتفعيلة الثانية لكل منهما هي (مستعلن) وبتطبيقها على الجزء الثانى من البيت (نفس أجلى) نجد أنها لا تنطبق .

٧ — لا يبقى إذن إلا بحر واحد هو المنسرح ، وبتطبيق تفعيلته الثانية : (مفعولات أو مفعلات) نجد أنها تنطبق على كلمات البيت (نفس أجم) ووزنها (مفعلات) وأصلها (مفعولات) فحذف الرابع الساكن .

٨ — وإذا تابعنا التجربة بتطبيق التفعيلة الثالثة فى المنسرح وهي (مستعلن) على ما تبقى من الشطر الأول فى البيت ، وهو (لى جزعا) نجد أنها تنطبق عليه ، ووزنه (مفتعلن) وإذن يكون هذا البيت من بحر المنسرح ، ويقطع بالصورة الآتية :

أيتهن / نفس أجم / لى جزعا / انللى / تحذرين / قدوقعا
 ٥ --- ٥ --- / ٥ --- ٥ --- / ٥ --- ٥ --- / ٥ --- ٥ --- / ٥ --- ٥ ---
 مستعلن / مفعلات / مستعلن / مستعلن / مفعلات / مستعلن

مثال (١٢) :

تداعينا يوم سلع فليينا بالنضال

تطبيق خطوات الطريقة :

١ - بتطبيق الخطوات الأولى يتضح :

[١] أن التفعيلة الأولى تختار من المجموعة الثانية (جدول ٤)

[٢] أن التفعيلة الحماسية في هذه المجموعة هي : (فعولن)

[٣] فعولن تأتي في أول المتقارب والطويل ، وبمجرد النظر نستبعد الطويل ، لأن هذا البيت مجزوء ، والطويل بحر كثير الكلمات .

٢ - وإذا جربنا المتقارب نجد أن التفعيلة الأولى تنطبق على صدر البيت ، وتنتهي بالياء الساكنة في (تداعينا) .

٣ - وبتطبيق التفعيلة الثانية من المتقارب - وهي (فعولن أوفعول) - نجد أنها لا تنطبق على الجزء التالي من كلمات البيت (نايوم) وحينئذ نستبعد التفعيلات الحماسية ، ونختار تفعيلة سباعية .

٤ - بتأمل التفعيلات السباعية في هذه المجموعة نجد أنه لا يصلح منها إلا اثنتان هما : (مفاعلتن) بتسكين اللام في الوافر ، (ومفاعيلن) في الهزج والمضارع .

٥ - وبتطبيق التفعيلة الثانية من الوافر - وهي مفاعلتن - على الجزء التالي من الكلمات في البيت (يوم سلع) نجد أنها لا تنطبق ، لأن الحرف الثاني من التفعيلة متحرك وهو القاء ، ولكن الحرف الثاني من كلمات البيت ساكن وهو الواو في (يوم) واذن نعدل عن بحر الوافر ، ونجرب التفعيلة الثانية من الهزج وهي (مفاعيلن) فنجد أنها لا تنطبق للسبب السابق فلا يبقى إذن إلا بحر المضارع .

٦ - بتجربة تفعيلته الثانية - وهي (فاعلاتن) - نجد أنها تنطبق على (يوم سلع) .

وإذن يكون هذا البيت من بحر المضارع وتقطيعه كما يلي :

تداعينا / يوم سلعن / فلبينا / بنضالى

٥ - ٥ - ٥ - / ٥ - ٥ - ٥ - / ٥ - ٥ - ٥ - / ٥ - ٥ - ٥ -

مفاعيلن / فاعلاتن / مفاعيلن / فاعلاتن

مثال (١٣) :

ياضلال الألى لم يكونوا الفدى إن نمت نحن فلتحن أوطاننا
تطبيق خطوات الطريقة :

١ - بتطبيق الخطوات الأولى باختصار ، يظهر لنا أن الجزء الأول من هذا البيت وهو الذى تمثله التفعيلة الأولى ، إما أن يكون (ياضلا) ووزنه (فاعلن) وحينئذ نتابع تجربة المتدارك ، وإما أن يكون (ياضلال) ووزنه (فاعلاتن) وحينئذ نجرب الأبحر الثلاثة : المديد - الرمل - الخفيف .

٢ - نجرب التفعيلة الثانية من المتدارك - وهى (فاعلن) - وبتطبيقها على الجزء التالى من كامات البيت ، وهو (للألى) نجد أنها تنطبق عليه .

٣ - نتابع التجربة بتطبيق التفعيلة الثالثة من المتدارك ، وهى (فاعلن) ، وبتطبيقها على الجزء التالى من كامات البيت (لم يكو) نجد أنها تنطبق عليه ، وبهذا نعلم أن هذا البيت من بحر المتدارك ، وتقطيعه كما يلي :

ياضلا / للألى / لم يكو / نلفدى / إنمت / نحن فل / تحى أو / طاننا

٥ - ٥ - ٥ - / ٥ - ٥ - ٥ - / ٥ - ٥ - ٥ - / ٥ - ٥ - ٥ - / ٥ - ٥ - ٥ - / ٥ - ٥ - ٥ -

فاعلن / فاعلن / فاعلن / فاعلن / فاعلن / فاعلن / فاعلن / فاعلن

مثال (١٤) :

تعجبين من سقى صتى هى العجب

تطبيق خطوات الطريقة :

[١] - بتطبيق الخطوات الأولى باختصار يظهر ما يأتي :

أن الجزء الأول من البيت ، وهو الذى تمثله التفعيلة الأولى ، إما أن يكون (تعجبي) ووزنه (فاعلن) وحينئذ نتابع تجربة بحر المتدارك .

وإما أن يكون هذا الجزء الأول (تعجبين) ووزنه (مفعلات) وحينئذ نكون أمام بحر المقتضب .

٢ - بتطبيق التفعيلة الثانية من المتدارك - وهى (فاعلن) - على الجزء التالى من كلمات البيت ، وهو (نحن سقمى) نجد أنها لا تنطبق ، وبهذا لا يكون أمامنا إلا بحر المقتضب .

٣ - وللتثبت نطبق تفعيلته الثانية - وهى (مستعلن) - على ما بقى من الشطر الأول (من سقمى) فنجد أنها تنطبق عليه ، (من سقمى) توازن (مستعلن) وبهذا يتبين أن هذا البيت من بحر المقتضب ، ويقطع بالصورة الآتية :

تعجبين / من سقمى / صححته / يلعبو
٥ - ٥ - / ٥ - ٥ - / ٥ - ٥ - / ٥ - ٥ -
مفعلات / مستعلن / مفعلات / مستعلن

مثال (١٥) :

إن داراً نحن فيها لدار ليس فيها لمقيم قرار
تطبيق خطوات الطريقة :

١ - بتطبيق الخطوات الأولى باختصار يظهر ما يأتي :

[١] أن التفعيلة الأولى فى هذا البيت ، إما أن تكون خماسية (إنندا) أى (فاعلن) وإما أن تكون سباعية (إنندارن) أى (فاعلاتن) .

(ب) معنى هذا أننا أمام بحر المتدارك ، أو المديد ، أو الرمل ، أو الخفيف .

٢ - نتابع تجربة المتدارك بتطبيق تفعيلته الثانية - وهى (فاعلن أو فعلن) -

(م ٤ - صفوة العروض)

على الجزء التالى من البيت وهو (رن نح) فنجد أنها تنطبق عليه (رن نح توازن فعلى).

٣ - نتابع التجربة بتطبيق التفعيلة الثالثة للمتدارك على ما يلى من كلمات البيت (نفيها) فنجد أنها لا تنطبق ، فنعدل عن المتدارك ، ونجرب أحداً لبحر الثلاثة .
المديد - الرمل - الخفيف ، ولنبدأ بالمديد .

٤ - بتطبيق تفعيلته الثانية (فاعلى) على الجزء الثانى من البيت (نحن فى) نجد أنها تنطبق عليه .

٥ - وللتثبت نواصل التجربة ، ونطبق التفعيلة الثالثة للمديد (فاعلاتن) .
على بقية الشطر الأول (هالدارن) فنجد أنها تنطبق عليها ، وبهذا يتضح أن هذا البيت من بحر المديد ، ويقطع كما يلى :

إنندارن / نحن فى / هالدارن / ليس فيها / لمتى / من قرار
٥-٥-٥- / ٥-٥- / ٥-٥-٥- / ٥-٥-٥- / ٥-٥-٥- / ٥-٥-٥-
فاعلاتن / فاعلى / فاعلاتن / فاعلاتن / فعلى / فاعلاتن
مثال (١٦) :

فإن لم ترك العين فقد أبصر ك القلب

تطبيق خطوات الطريقة :

١ - بتطبيق الخطوات الأولى نلاحظ :

[أ] أن هذا البحر مجزوء لقصره .

[ب] أن التفعيلة الأولى قد تكون خماسية (فإن لم) ووزنها (فعولن) ومعنى هذا أننا أمام بحر المتقارب (يستبعد الطويل ، لأن هذا البحر مجزوء كما ذكرنا) وإما أن تكون سباعية ، والحرف السابع فى صدر البيت هو الراء فى (ترك) والسابع لا يكون متحركاً إلا فى (مفعولات) وهى لا تنطبق على صدر البيت ، فلم يبق إلا أن نعتبر التفعيلة الأولى سداسية حذف سابعها الساكن ، ويكون هذا فى (مفاعيل) وأصلها (مفاعيلن) وهى توازن من أحرف البيت (فإن لمت) .

٢ - وإذا تابعنا تجربة المتقارب نجد تفعيلته الثانية (فعولن) لا تنطبق على الجزء الثانى من كلمات البيت (ترك العين) .

٣ - وبهذا يتعين أن تكون التفعيلة الأولى لهذا البيت هي (مفاعيل) ونكون أمام بحر الهزج أو بحر المضارع .

٤ - نجرب التفعيلة الثانية من بحر الهزج ، وهي (مفاعيلن أو مفاعيل) وبتطبيقها على الجزء التالى من كلمات البيت (ركلعينو) نجد أنها تنطبق عليه ، وبهذا يتبين أن هذا البيت من بحر الهزج ، وتقطيعه كما يلى :

فإن لمت / ركلعينو / فقد أبص / ركلقلبو
 -- ٥ - ٥ - / -- ٥ - ٥ - / -- ٥ - ٥ - / -- ٥ - ٥ -
 مفاعيل / مفاعيلن / مفاعيل / مفاعيلن

المجموعة الثانية

تضمنت المجموعة الأولى من الأمثلة التطبيقية نماذج من الأبيات التى استعملت تفعيلاتها تامة الحروف ، أو حدث فيها قليل من التغير الجائر ، وقد تناولت هذه النماذج جميع البحور العروضية ، ولعل الدارس قد خرج من سلسلة التجارب التى صحبناه فى إجرائها بما نرجوه له من دقة الحس ، ونضج الخبرة ، واستجابة الأذن للنغمات المختلفة لأوزان الشعر ، ولعل دربه أصبحت تمكنه من استبعاد ما تأباه التجربة. وحصرها فى نطاق محدود. يسهل معه الوصول إلى الهدف المنشود .

وإتماماً للفائدة نعرض فى هذه المجموعة الثانية طائفة أخرى من نماذج الأبيات التى تكثرت فى تفعيلاتها صور التغير الجائرة (جدول ٣) فهذه الأنواع - ولاشك - يصعب تقطيعها نوعاً ما ، وسيكون الهدف ألا يضجر الدارس ، ويضيق صدره ، إذا اصطدم فى أثناء إجراء التجربة بتفعيلة قد خرجت عن صورتها السالمة الكاملة بل نريده على أن يفهم أن هذا التغير الذى لاحظته ، لا يضر التجربة ، ولا يمنع متابعة السير فيها ، وسنختار من بين هذه الأمثلة نماذج ، تحتل بعض التفعيلات

فيها ، أن تكون مشتركة بين بحرین ، ولا يفصل في هذه المشكلة إلا تفعيلة أخرى ، تعلن الحكم الحاسم ، وفيما يلي بعض هذه النماذج :

مثال (١) :

إنا جعلنا أرضنا للمعتدى قبراً وظلاً للنزىل ظليلاً

هذا البيت يتألف من التفعيلة (متفاعِلن) مكررة ست مرات ، في كل شطر ثلاث ، وإذن فهو من بحر الكامل .

ويتضح لمن يقرؤه أن التفعيلات الخمس الأولى ، قد سكن فيها الحرف الثاني (التاء) فصارت (متفاعِلن) وهي - بهذا الضبط - توازن (مستفعِلن) ومن هنا يبدو للدارس أن هذا البيت ، إما أن يكون من بحر الرجز ، وإما أن يكون من بحر الكامل ، مع تغيير في تفعيلاته ، وهو تسكين الحرف الثاني ، وهذا جائز (جدول ٣) ويظل هذا الشك في نفس القارئ ، حتى يصل إلى التفعيلة السادسة (لظليلاً) فيجدها متحركة الثاني ، وهذا لا يجوز في الرجز ، وإذن يتحتم أن يكون هذا البيت من بحر الكامل .

وعلماء العروض يوصون من يقرأ قصيدة من هذا البحر ، ويرى أبياتاً منها ، قد سكن في تفعيلاتها الحرف الثاني من كل تفعيلة - ألا يسارعوا إلى الحكم بأن القصيدة من الرجز ، بل عليهم أن يبحثوا في أبيات أخرى من القصيدة عن تفعيلة حرك فيها الثاني الساكن ، فإذا وجدوا هذه التفعيلة - ولو مرة واحدة - كانت القصيدة من بحر الكامل .

وتقطيع هذا البيت كما يلي :

إنا جعل / نا أرضنا / للمعتدى / قبرون وظل / لننزي / لظليلاً

متفاعِلن / متفاعِلن / متفاعِلن / متفاعِلن / متفاعِلن / متفاعِلن

مثال (٢) :

حللنا حيكم شوقا فناغونا نناغيكم

هذا البيت مكون من التفعيلة (مفاعيلن) مكررة أربع مرات . في كل شطر اثنتان ، وإذن فهو من بحر الهزج ، وتقطيعه كما يلي :

حللناحي / يكم شوقن / فناغونا / نناغيكم

مفاعيلن / مفاعيلن / مفاعيلن / مفاعيلن

ولكن يمكن وزن هذه الأجزاء بالتفعيلة (مفاعلتن) بتسكين اللام ، ويكون هذا البيت من مجزوء الوافر ويجوز في تفعيلاته تسكين الخامس ، وبهذه الصورة نعد البيت إما من الهزج ، وإما من مجزوء الوافر ، إلا إذا تابعنا النظر في القصيدة التي منها هذا البيت ، ووجدنا فيها تفعيلة ، على وزن (مفاعلتن) بفتح اللام ، فنحكم حينئذ بأن القصيدة من مجزوء الوافر ، وليست من الهزج .

مثال (٣) :

رب لحد قد صار لحداً مراراً ضاحك من تراحم الأضداد

هذا البيت من بحر الخفيف ، وتقطيعه كما يلي :

رببلحدن / قد صار لح / دن مرارن / ضاحكنمن / تراحمل / أضداد

فاعلاتن / مستفعلن / فاعلاتن / فاعلاتن / متفعلن / مفعولن

ويلاحظ أن التفعيلة الأخيرة من هذا البحر — وهي (فاعلاتن) — قد صارت هنا (مفعولن) لتقابل (أضداد) وتكثر هذه الصورة من التغير في هذا البحر ، وقد يقع هذا التغير أيضاً في التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول ، مثل :

خدعوها بقولهم حسناء والغواني يغرهن الثناء

فالتفعيلة الثالثة (حسناء) وزنها (مفعولن) لا (فاعلاتن) .

مثال (٤) :

لا يغرن امرأ عيشه كل عيش صائر للزوال
هذا البيت من بحر المديد ، وتقطيعه كما يلي :
لا يغرن / نمرأن / عيشهو / كالعيشن / صائرن / لزوال
فاعلاتن / فاعلن / فاعلن / فاعلاتن / فاعلن / فاعلان
والجديد في هذا البيت أن التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول (فاعلاتن)
قد حولت إلى (فاعلن) وأن التفعيلة الأخيرة من البيت قد حولت من
(فاعلاتن) إلى (فاعلان) .

مثال (٥) : قول ابن مالك في باب العلم من الألفية :

ووضعوا لبعض الأجناس علم كعلم الأشخاص لفظاً وهو عم
فهذا البيت — كما نعلم — من بحر الرجز ، وتقطيعه كما يلي :
ووضعوا / لبعضج / ناسعلم / كعلمل / أشخاص لف / ظن وهو عم
متعلن / متفعلن / مستعلن / متعلن / مستفعلن / مستفعلن
وقد جاءت كل التفعيلات متغيرة ، ما عدا التفعيلتين الأخيرتين :

مثال (٦) :

نستطيع أن نقيس على المثال السابق — من بعض الوجوه — البيت الآتي :
أكلما استأنف ذنبا ظالمى عفوت من ذنوبه عما سلف
فهذا البيت من الرجز أيضاً . وتقطيعه كما يلي :
أكللمس / تأنف ذن / بن ظالمى / عفوت من / ذنوبى / عما سلف
متفعلن / مستعلن / مستفعلن / متفعلن / متفعلن / مستفعلن
فلم يسلم من التغير إلا تفعيلته الثالثة والسادسة .

مثال (٧) :

وخض غمرات الوغى ولا تلك مرتاعا

هذا البيت من مجزوء المتقارب ، وتقطيعه كما يلي :

وخضع / مراتل / وغى / ولات / كمرتا / عا
فعول / فعولن / فعو / فعول / فعولن / فع
ومن هذا التقطيع تدرك أن (فعولن) فى المتقارب قد تصير (فعول)
أو (فعو) أو (فع) فى آخر البيت .

مثال (٨) :

وغصون الروض تاهت فغدت فى ارتفاع والسواقى فى انخفاض

فهذا البيت من بحر الرمل ، وتقطيعه كما يلي :

وغصونر / روضتاهت / فغدت / فرتفاعن / وسسواقى / فنخفاض
فعلاتن / فاعلاتن / فعلن / فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلان
والتفعيلات التى دخلها تغير فى هذا البيت هى : الأولى ، والثالثة ، والسادسة .

مثال (٩) :

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش ثمانين حولا لا أبالك يسأم

هذا البيت من بحر الطويل ، وتقطيعه كما يلي :

سئمت / تكاليفل / حياة / ومن يعيش / ثمانى / نحولنلا / أبال / كيسأم
فعول / مفاعيلن / فعول / مفاعلن / فعولن / مفاعيلن / فعول / مفاعلن
ومن هذا التقطيع يتبين أن ثلاث تفعيلات لم تتغير ، وخمس تفعيلات
تغيرت بحذف الخامس الساكن .

مثال (١٠) :

وإذا ما خلا الجبان بأرض طلب الطعن وحده والنزالا

هذا البيت من بحر الخفيف ، وتقطيعه كما يلي :

وإذا ما / خللجبا / نبأرضن / طلبطع / نوحدهو / ونزالا
فعلاتن / متفعلن / فعلاتن / فعلاتن / متفعلن / فاعلاتن
ويتبين من هذا التقطيع أن تفعيلات البيت جميعها قد دخلها تغير ، وهو
حذف الثانى الساكن ، ماعدا التفعيلة الأخيرة ، فقد جاءت سالمة تامة .

المجموعة الثالثة

ذكرنا فيما سبق في الفقرة [ح] من البند رقم ٣ بعد جدول رقم أن من البحور ما يستعمل مجزوءاً دائماً ، ومنها ما يستعمل تاماً دائماً ، ومنها ما يستعمل تاماً أحياناً ، ومجزوءاً أحياناً ، وهذا النوع الثالث هو الذي سنعرض أمثلة لصوره المجزوءة في هذه المجموعة الثالثة ، وهو يشمل البحور الآتية :

الكامل — المتقارب — الرمل — الخفيف — البسيط — الرجز — المتدارك — الوافر .

مثال (١) :

لك يا صديقي بغلة ليست تساوى خردله
وتقطيع هذا البيت كما يأتي :

لك يا صدى / في بغلتن / ليست تساوى / خردله
متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن / متفاعلن
فكل شطر يتكون من تفعيلتين فقط بدل ثلاث ، ولهذا يسمى مجزوء الكامل .

مثال (٢) :

قولى له روحى فداه هذا التجنى ما مداه
وتقطيعه كما يلي :

قولى لهو / روحى فداه / هاذتجن / فى ما مداه
متفاعلن / متفاعلان / متفاعلن / متفاعلان

ويفهم من هذا التقطيع أمور هي :

[أ] أن هذا البيت من مجزوء الكامل .

[ب] أن جميع التفعيلات قد سكن ثانيها ، وهذا جائز فى الكامل كما سبق .

[ح] أن التفعيلة الثانية والرابعة قد زيد فى آخر كل منهما بحرف ثامن ساكن .

وهذا جائز فى هذا الموضع من الكامل بشرط أن يكون مجزوءاً ، وبدون هذه الزيادة كان من الممكن أن يحسب هذا البيت من مجزوء الرجز .

مثال (٣) :

يا ناعما رقدت جفونه مضناك لا تهدا شجونه
وتقطيع البيت كما يأتي :

يا ناعمن / رقدت جفونه / مضناك لا / تهدا شجونه
متفاعلن / متفاعلاتن / متفاعلن / متفاعلاتن

ويفهم من هذا التقطيع أمور هي :

- [أ] أن هذا البيت من مجزوء الكامل .
[ب] أن جميع التفعيلات قد تغيرت ، إما بتسكين الثاني ، كما في الأولى والثالثة .
وإما بزيادة حرفين في آخر التفعيلة ، كما في الثانية والرابعة ، وإما
بالأمرين معاً ، كما في التفعيلة الأخيرة ، وهذه الزيادة جائزة في هذا الموضع
من الكامل إذا كان مجزوءاً .

مثال (٤) :

سلام على دارها ففيها منى قلبنا

وتقطيع البيت كما يلي :

سلامن / على دا / رها / ففيها / منى قل / بنا
فعولن / فعولن / فعو / فعولن / فعولن / فعو

ويفهم من هذا التقطيع :

- [أ] أن البيت من مجزوء المتقارب ، لأن كل شطر صار ثلاث
تفعيلات بدل أربع .

[ب] أن التفعيلتين الثالثة والسادسة ، قد غيرت كل منهما بحذف الحرفين
الأخيرين ، وهذا جائز في هذا الموضع من المتقارب .

مثال (٥) :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وتقطيع البيت كما يأتي :

طلعلبد / ر علينا / من ثنيا / تلوداع

فاعلاتن / فعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن

ويفهم من هذا التقطيع :

[أ] أن البيت من مجزوء الرمل ، لأن كل شطر قد حذفت منه
التفعيلة الثالثة .

[ب] أن تفعيلتي الشطر الأول قد حذفت الثاني الساكن من كل منهما
وهذا جائز .

مثال (٦) :

وأعدوا ما استطعتم من قوى واحموا فلسطين

وتقطيعه كما يلي :

وأعددوا / مستطعتم / من قون وح / مو فلسطين

فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن / فاعلاتن

ويفهم من هذا التقطيع :

[أ] أن هذا البيت من مجزوء الرمل ، لأن كل شطر قد حذفت منه
التفعيلة الثالثة :

[ب] أن التفعيلة الأولى قد حذفت منها الحرف الثاني الساكن .

[ح] أن التفعيلة الأخيرة قد زاد في آخرها حرف ساكن ، فصارت
ثمانية أحرف بدل سبعة ، وهذا جائز في هذا الموضع من الرمل . إذا كان
مجزوءا .

مثال (٧) :

من تركى فإنما يتركى لنفسه

وتقطيع البيت كما يلي :

من تركى / فإنما / يتركى / لنفسه

فاعلاتن / متفعّلن / فعلاتن / متفعّلن

ويفهم من هذا التقطيع :

[أ] أن هذا البيت من مجزوء الخفيف ، لأن كل شطر قد حذف منه التفعيلة الثالثة .

[ب] أن التفعيلة الأولى وحدها لم يدخلها تغيير ، وبقية التفعيلات حذف منها الثانى الساكن وهذا جائز .

مثال (٨) :

أشكو له لوعتى ويشتكى وعطفه بالرضا مبذول

وتقطيع البيت كما يلي :

أشكو هو / لوعتى / ويشتكى / وعطفه / برضا / مبذول

مستفعّلن / فاعلن / متفعّلن / متفعّلن / فاعلن / مفعولن

ويفهم من هذا التقطيع :

[أ] أن هذا البيت من مجزوء البسيط ، لأن كل شطر قد حذف منه التفعيلة الرابعة :

[ب] أن التفعيلة الثانية - وهى (فاعلن) - لم تتغير ، وكذلك الخامسة :

[ح] أما التفعيلة السابعة - وهى (مستفعّلن) - فقد جاءت الأولى

سالمة ، وفى الثانية والثالثة حذف ثانيها الساكن ، وفى الأخيرة صارت (مفعولن) وهذا جائز .

مثال (٩) :

من يسأل الناس يحرموه وسائل الله لا يخيب

وتقطيع البيت كما يلي :

من يسألن / ناس يح / رمو هو / وسائلل / لاهلا / يخيب

مستعلن / فاعلن / فعولن / متفعالن / فاعلن / فعولن

ويفهم من هذا التقطيع :

[أ] أن هذا البيت من مجزوء البسيط ، لأن كل شطر قد حذف منه

التفعيلة الرابعة .

[ب] أن التفعيلتين الثالثة والأخيرة ، قد صارت كل منهما على وزن

(فعولن) بدل (مستعلن) وهذا جائز في هذا الموضع من البسيط المجزوء .

مثال (١٠) :

مملكة مدبرة بامرأة مؤمره

(لشوقي في مملكة النحل)

وتقطيع البيت كما يلي :

مملكتن / مدبره / بمرأتين / مؤمره

مستعلن / متفعالن / مستعلن / متفعالن

ويفهم من هذا التقطيع أن البيت من مجزوء الرجز ، وأن جميع التفعيلات

قد حذف من كل منها حرف ، وهو الثاني الساكن في الثانية والرابعة ،

والرابع الساكن في الأولى والثالثة .

مثال (١١) :

أخبروا لائمي أننى لست أصغى إلى لومه

وتقطيع البيت كما يلي :

أخبرو / لائمي / أننى / لست أص / غى إلى / لو مهي
فاعلن / فاعلن / فاعلن / فاعلن / فاعلن / فاعلن

ويفهم من التقطيع أن هذا البيت من مجزوء المتدارك، لأن كل شطر قد حذفت منه التفعيلة الرابعة ، وأن جميع التفعيلات قد جاءت كلها سالمة .

وقد يحدث في مجزوء المتدارك زيادة حرف ساكن في التفعيلة الأخيرة كما في المثال الآتى :

مثال (١٢) :

يا فتى العرب لا تبتئس إنما اليأس دين الكفور

وتقطيع البيت كما يأتى :

يا فتل / عرب لا / تبتئس / إننمل / يأسدى / نلكفور
فاعلن / فاعلن / فاعلن / فاعلن / فاعلن / فاعلن

ويفهم من هذا التقطيع :

[ا] أن هذا البيت من مجزوء المتدارك، لأن كل شطر قد حذف منه التفعيلة الأخيرة .

[ب] أن التفعيلة الأخيرة قد زاد عليها حرف سادس ساكن (وهذا جائز في مجزوء المتدارك) وقد تكون هذه الزيادة حرفين ، أولهما متحرك والثانى ساكن ، كما في المثال الآتى :

مثال (١٣) :

يا بنى عمنا لم نزل ترتجى منكم الحسنات

وتقطع البيت كما يلي :

يا بني / عممنا / لم نزل / نرتجى / منكمل / حسنات

فاعلن / فاعلن / فاعلن / فاعلن / فاعلن / فعلاتن

ويفهم من التقطيع أن هذا البيت من مجزوء المتدارك .

وأن التفعيلة الأخيرة قد حدث فيها تغييران هما : حذف الثانى الساكن ، وهذا جائز دائماً .

وزيادة حرفين فى الآخر ، وهذا جائز فى المتدارك إذا كان مجزوءاً .

مثال (١٤) :

رقية تيمت قلبى فواكبدى من الحب

وتقطع البيت كما يلي :

رقيتى / يمت قلبى / فواكبدى / منلحب

مفاعلتن / مفاعلتن / مفاعلتن / مفاعلتن

ويفهم من التقطيع :

[أ] أن هذا البيت من مجزوء الوافر ، لحذف التفعيلة الأخيرة من كل شطر .

[ب] أن التفعيلتين الأولى والثالثة سالمتان ، والثانية والرابعة سكن فيهما الحرف الخامس ، وهذا جائز فى الوافر التام والمجزوء .

المجموعة الرابعة

يحدث أحياناً أن تكون الكلمة فى وسط البيت الشعرى مشتركة بين الشطر الأول والشطر الثانى بمعنى أن يكون بعض أحرفها الأولى هى نهاية الشطر الأول وبقية أحرفها هى مبدأ الشطر الثانى ، متى كان الوزن السليم يقضى بهذا ، وحينئذ يقال : إن هذا البيت (مدور) ومعدرة للقارىء عن استعمال هذا المصطلح العروضى ، وهذا البيت المدور ، يجوز فى كتابته أن تكتب هذه الكلمة المشتركة متصلة بالحروف ،

وحينئذ يبدو البيت كأنه سطر نثرى ، أو تكتب وقد فصل جزؤها الأول الذى يتبع الشطر الأول ، عن جزئها الثانى ، الذى يبدأ به الشطر الثانى ، ويجوز فى هذه الحالة أن يكتب الحرف (م) بين الشطرين للدلالة على أن البيت مدور وفيما يلي بعض الأمثلة :

مثال (١) :

خفف الوطء ما أظن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد .
فهذا البيت من بحر الخفيف ، وكلمة (الأرض) هى المشتركة بين الشطرين ، والشطر الأول ينتهى باللام ، والشطر الثانى يبدأ بالهمزة ، وتقطع البيت يصل بنا إلى هذا .

ويكتب هذا البيت بإحدى الصورتين الآتيتين :

خفف الوطء ما أظن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد .
خفف الوطء ما أظن أديم الـ أرض إلا من هذه الأجساد

مثال (٢) :

حرية خلق الإناث لها كما خلق الذكور

فهذا البيت من مجزوء الكامل ، وكلمة (الإناث) هى المشتركة بين الشطرين ، والشطر الأول ينتهى بألف المدفى كلمة (الإناث) والشطر الثانى يبدأ بحرف التاء .

مثال (٣) :

أنت ما استغنيت عن صاحبك الدهر أخوه

هذا البيت من مجزوء الرمل ، وبتقطيعه يتضح أن الكلمة المشتركة بين الشطرين هى كلمة (صاحبك) فالصاـ والألف هما آخر الشطر الأول ، وبقية الكلمة يبدأ بها الشطر الثانى .

ويحدث أحياناً أن يكون في هذه الكلمة المشتركة حرف مشدد —
والحرف المشدد حرفان — ويكون أولهما هو نهاية الشطر الأول ، وثانيهما
هو مبدأ الشطر الثاني . كالمثال الآتي :

مثال (٤) :

أبلغ ما يطلب النجاح به الطبع وعند التعمق الزلل .
فهذا البيت من بحر المنسرح ، وبتقطيعه يتبين أن الكلمة المشتركة بين
الشطرين هي كلمة (الطبع) والطاء مشددة أي طاءان ، الأولى يتم بها الشطر
الأول ، والثانية يبدأ بها الشطر الثاني .

ويكتب هذا البيت وما يماثله بإحدى الصورتين الآتيتين :

أبلغ ما يطلب النجاح به الطبع وعند التعمق الزلل

أبلغ ما يطلب النجاح به الط طبع وعند التعمق الزلل

تدريبات عامة متدرجة

[١] اقرأ الآيات الآتية ، مراعيًا التوقف بين الشطرين في القراءة :

- ١ - والناس هذا حظه مال وذا علم وذاك مكارم الأخلاق
- ٢ - إذا ورث الجهال أبناءهم غنى وجاها فما أشقى بني الحكماء
- ٣ - ومما يسوء النفس ألا ترى لها صديقاً إذا اشتد الزمان له عهد
- ٤ - يقولون لي فيك انقباض وإنما رأوا رجلاً عن موقف الذل أحجماً
- ٥ - فدل عليها القلب ريا عرفتها بها وهوى النفس الذى كان يضمّر
- ٦ - ما أنضر الروض إبان الربيع وقد سقاه ماء الغوادي فهو ريان
- ٧ - ألم تعلموا أن الملامة نفعها قليل إذا ما الشيء ولى فأدبراً

[ب] عين الحرف الذى ينتهى به الشطر الأول من الآيات الآتية :

- ١ - تعب كلها الحياة فما أعجب إلا من راغب في ازدياد
- ٢ - ولكن على الجيش تقوى البلاد وبالعلم تشتد أركانها
- ٣ - أى ذوات الحجال عشتن للبر ودمتن قدوة للرجال
- ٤ - كان شعري الغناء في فرخ الشرق وكان العزاء في أحزانه
- ٥ - أنا بالحب قد وصلت إلى نفسي وبالحب قد عرفت الله
- ٦ - هيكل للرخاء والسلم تبنيه على النيل قوة خلاقه

(في السد العالي)

٧ - أهلاً بملحمة الخلود تدق أبواب العرين

٨ - إني هنا في شاطئ البارود قد أعددت قبراً

(م ٥ - صفوة العروض)

[ح] عين الأبيات المدورة فيما يأتي ، واذكر الحرف الذي ينتهي به
الشطر الأول في كل منها :

أولاً :

- ١ - كيف لا أندب الشباب وقد أصبحت كهلاً في محنة واغتراب
- ٢ - أخلق الشيب جدتي وكساني خلعة منه رثة الجلباب
- ٣ - ولوى شعر حاجبي على عيني حتى أطل كالهذاب
- ٤ - لا أرى الشيء حين يسبح إلا كخيال كأنني في ضباب

ثانياً :

- ١ - أقبل الصبح يغني للحياة الناعسه
- ٢ - والربا تحلم في ظل الغصون المائسه
- ٣ - والصبا ترقص أوراق الزهور اليابسه
- ٤ - وتهادي النور في تلك الفجاج الدامسه

(و) الأبيات الآتية غير مستقيمة الوزن ، لأن بكل منها لفظاً أو حرفاً
زائداً ، فعين هذا الزائد :

- ١ - لم تثر أمة إلى الحق إلا بهدى الشعر أو بخطا شيطانه
- ٢ - ليس الزمان وإن حرصت مسالماً فخلق الزمان عداوة الأحرار
- ٣ - يا رجال الجد هذا وقته قد آن أن يعمل كل ما يرى
- ٤ - ولا تحسب المجد تماًراً أنت آكله فلن تبلغ المجد حتى تلحق الصبرا
- ٥ - قلب يذوب ومدمع يجري ياليل هل من خبر عن الفجر

(هـ) الأبيات الآتية غير مستقيمة الوزن ، لأن كلا منها قد حذف منه
شيء ، عين المحذوف .

- ١ - أين نور الربيع من زهر الشعر إذا استوى على أفنائه
 - ٢ - سلم على المولى البهاء وصف له شوقى وأننى مملوكه
 - ٣ - أنت علمتنى البيان فمألى كلما لحت حار بيانى
 - ٤ - من لم يذق ذل التعلم ساعة تجرع كأس الجهل طول حياته
- [و] يروى كثير من الناس أن البيتين غير مستقيمي الوزن ؛ لزيادة في أحدهما ، ونقص في الآخر ، عين موضع الزيادة والنقص .

- ١ - إنما الأمم الأخلاق ما بقيت فان همو ذهبت أخلاقهم ذهبوا
 - ٢ - وليس على الله بمستنكر أن يجمع العالم في واحد
- [ز] الأبيات الآتية غير مستقيمة الوزن ، لوضع بعض الكلمات في غير موضعها ، وضح ذلك ، ثم صحح ترتيب هذه الكلمات :

- ١ - ما العمر إلا ليلة كان لها الصباح جبينه
- ٢ - أيها المصلحون رفقا بقوم قيد شيخهم العجز والغلاما
- ٣ - على الأخلاق خطوا الملك وابنوا فليس للعز وراءها ركن
- ٤ - فهل في الدهر من فتى يجمع بيننا فليس كلانا عن أخيه بمستغن

[ح] للجهاد - الخير - إليك - سنموت - صفوفنا - عليه - وتنفر
ضع كل كلمة من هذه الكلمات في موضعها المناسب من الأبيات الآتية :

- ١ - البعد أدنأنى . . . فهل ترى تقسو . . . أم تلين وترفق
- ٢ - وإذا منحت . . . من متكلف ظهرت . . . سجية المناخ
- ٣ - إنا جمعنا أو نحيا ونحن كرام

[ط] رتب الكلمات الآتية ترتيباً يجعل منها بيتاً من الشعر :

أكثرُوا - الحب - والمعانیا - وإن - وما - طاعة - أوصافه -
تجاوز - إلا .

[ى] من الأبيات الأربعة الآتية ثلاثة أبيات من بحر ، وبيت من بحر آخر ، عين هذا البيت :

- ١ - فأكرم أخاك الدهر مادمتما معا كفى بالممات فرقة وتنائيا
٢ - ومن يتتبع جاهداً كل عثرة يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب
٣ - من أطاق التماس شيء غلابا واغتصابا لم يلتمسه سؤالا
٤ - وقد نظرت بدر الدجى ونظرتها فكان كلانا ناظراً وحده بدرأ
- [ك] الضمائر : أنتم - كم - هم - تنطق في الشعر ساكنة الميم أحياناً ،
ومضمومة الميم مع المد أحياناً أخرى ، لاستقامة وزن الشعر ، فكيف
تقرأ في الآيات الآتية :

- ١ - بنى غدانة ما إن أنتم ذهب ولا صريف ولكن أنتم الخزف
٢ - ولا أحمل الحقد القديم عليهم وليس رئيس القوم من يحمل الحقد
٣ - وعلينا كما عليكم حديد تتنزي الليوث في قضبانه
٤ - وما أنا منهم بالعيش فيهم ولكن معدن الذهب الرغام
٥ - هل تعلمون تحتي عند القدوم إليكم
٦ - أنا إن رأيت جماعة قلت السلام عليكم

[ل] الضمير (هو) مضموم الهاء ، والضمير (هي) مكسور الهاء ،
فلم سكنت هاؤهما فيما يأتي ؟ .

- ١ - إني أصاحب حلمي وهوبي كرم ولا أصاحب حلمي وهوبي جن
٢ - قالوا كلامك هندا وهي مصغية يشفيك قلت : صحيح ذاك لو كانا

(م) يجوز في ياء المتكلم أن تقرأ ساكنة ، وأن تقرأ مفتوحة ، فكيف
تقرأ في الآيات الآتية ؟ وضح السبب :

- ١ - كأني تنوين وأنت إضافة فأين تريني لا تحلى مكانيا
٢ - سقتني في ليل شبیه بشعرها شبیه خديها بغير رقيب
٣ - يعاتبني في الدين قومي وإنما ديوني في أشياء تكسبهم حمدا
٤ - لي أن أهيم ولي من الأعدار أن الهوى قدر من الأقدار
٥ - يا عالم الأسرار حسبي محنة علمي بأنك عالم الأسرار

[ن] كلمة « ميت » ينطق بها مشددة الياء ، أو ساكنة الياء ، فكيف ينطق بها في الأبيات الآتية :

- ١ — ليس من مات فاستراح بميت إنما الميت ميت الأحياء
 - ٢ — إنما الميت من يعيش كثيباً كاسفاً باله قليل الرجاء
 - ٣ — إذا لم يعيش حراً بموطنه الفتى فسم الفتى ميتاً وموطنه قبراً
- (س) كلمة « سقم » تقرأ بضم السين وسكون القاف ، وتقرأ أيضاً بفتح السين والقاف ، فكيف تقرأ في البيت الآتي ؟

أحن إلى سقمي لعلك عائدي ومن عجب أني أحن إلى السقم
(ع) كلمة « كذب » تقرأ بفتح الكاف وكسر الذال ، وتقرأ أيضاً بكسر الكاف وسكون الذال ، فكيف تقرأ في البيتين الآتين :

- ١ — ومن صحب الدنيا طويلاً تقلبت على عينه حتى يرى صدقها كذبا
 - ٢ — قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا فما اعتذارك من قول إذا قила
- (ف) وضع الضرورة الشعرية في الأبيات الآتية توضيحاً عروضياً :

- ١ — ويعليك حتى لو ان السماء تنال لجاوزتها مصعدا
- ٢ — ويوم دخلت الحدر خدر عنيزة فقالت لك الويلات إنك مرجلي
- ٣ — أقسمت باسمك يا بلادي فاشهدى أقسمت أن أحمي حماك وأفتدى
- ٤ — إذا جاوز الإثنين سرا فإنه ببث وتكثير الوشاة قمين
- ٥ — إن تزره تزر سليمان في المحبـد جلالا ويوسفاً في الجمال
- ٦ — كأن سواد الليل والفجر ضاحك يلوح ويخفى أسود يتبسم

(ص) فيما يلي أنصاف أبيات ، فحاول بمجرد قراءة كل منها أن تنطق بما يوازن التفعيلة الأولى منها ، وزن هذه التفعيلة .

زرنا يوماً قوماً عرباً — بلادي بلادي فذاك دمي — نبثاني إن كنما تعلمان
— ولد الهدى فالكائنات ضياء — ما كل ما يتمنى المرء يدركه — قم للمعلم وفه

التبجيلا — بسطت ذراعيك من آدم — روحنا فدية للحمى والثلث — فصبراً
في مجال الموت صبرا — وكل شيء سرنى — جعلوا كتبهم مكان المواضى —
أصون عرضى بمالى لا أدنسه — عصافير عند تهجى الدروس — يا جارة
الوادي طربت وعادنى .

— أبى لى طاعة الضيم — ودفين على بقايا دفين — والذكريات صدى
السنين الحاكى — وإلام الأسر والدنيا لاليا — ونصبوا بإذن المستقبل — أقول
لنفسى كلما عضها الأسى — رب سوداء وهى بيضاء معنى — إذا فاخرتهم
ذكروا الجدودا — آت الفقير العطيه — مبتدأ زيد وعاذر خبر — سلام على
ديار — قد ترفت العرب — لا تلمنى فى هواها —

(ق) فيما يلى آيات قرآنية ، يشبه كلا منها فى نظام الحركات والسكنات
تفعيلات أحد البحور الشعرية ، اذكر البحر الذى يشبه كلا منها فى هذا النظام :

ادخلوها بسلام آمنين — إذا مروا بهم يتغامرون — وقالوا حسبنا الله —
اذهب إلى فرعون إنه طغى — ربنا اصرف عنا عذاب جهنم — فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر — فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم — إن أعطيناك الكوثر —
وهو العلى العظيم — ألم يأتكم نذير — إن الذين يبائعونك إنما — يأبها
الناس اعبدوا ربكم — وإن يستغيثوا يغاثوا بماء — كلما أضاء لهم — وهو
الذى أنزل السكينة فى — تلك آيات الكتاب الحكيم .

(ر) البيت الآتى يصلح أن يكون من بحرین مختلفين ، وضح لك .

شراء الموت للعز بيع الضيم لا يغلو

(ش) قطع الأبيات الآتية ، واذكر بحر كل منها :

- ١ — أبا الزهراء قد جاوزت قدرى بمدحك بيد أن لى انتسابا
- ٢ — إن يكن تركى لقصدك ذنباً فكفى ألا أراك عقابا
- ٣ — إن يكن تركنا لقصدك ذنباً فكفانا ألا نراك عقابا
- ٤ — لا تحسبن العلم ينفع وحده ما لم يتوج ربه بخلاق
- ٥ — فلا تحسبن العلم ينفع وحده إذا لم يتوج ربه بخلاق
- ٦ — فى كل دين وصاة على الضعيف قويه

- ٧ - جفنه علم الغزل ومن العلم ما قتل
- ٨ - وما الفيل تحمله ميتاً بأثقل من بغض جلاسنا
- ٩ - الله أكبر فوق كيد المعتدى والله للمظلوم خير مؤيد
- ١٠ - حف كأسها الحب فهي فضة ذهب
- ١١ - يا حبيباً زرت يوماً أيكه طائر الشوق أغنى ألى
- ١٢ - في الداهيين الأوليـ من من القرون لنا بصائر
- ١٣ - إن للفن أنفساً خالصات لا تبالى العطاء والحرمانا
- ١٤ - مد باعاً في التجنى ولجا وانشى يثنيه تيه وزهو
- ١٥ - خليلي إن ضنوا بليلى فقربا لى النعش والأكفان واستغفراليا
- ١٦ - ياطول ليل المبتلى بالهوى وصبحه من ليله أطول
- ١٧ - كأن تلك الدموع قطر الندى تقطر من نرجس على ورد
- ١٨ - علموه كيف يحفو فجفا ظالم لاقيت منه ما كفى
- ١٩ - وهيفاء كما تهوى تريك القد والحداء
- ٢٠ - إنما يدخر الما ل لحاجات الرجال
- ٢١ - ربابة ربة البيت تصب الخل في الزيت
- ٢٢ - كم من أخ ملأت كفى به أحسب في الوفاء غير ما حسب
- ٢٣ - قلت استجيبى فلما لم تجب سالت دموعي على ردائي
- ٢٤ - وكدت ولم أخلق من الطير إن بدا لها بارق نحو الحجاز أظير
- ٢٥ - حيران طرفي دائر يطلب من ليس معي
- ٢٦ - والفتى ذوالجوى ويحه تاعس جسمه ناحل ظله زائل
- ٢٧ - حذفت وغري مثبت في مكانه كأنى نون الجمع حين يضاف
- ٢٨ - أحب العذول لتكراره حديث الأحبة في مسمعى
- ٢٩ - فجدد وصال صب متى تعصه أطاعا
- ٣٠ - إذا الشعب يوماً أراد الحياة فلا بد أن يستجيب القدر

٣١ - ظالم الصب رفقاً به إن من دمه ألسنا

٣٢ - وإنى وإن كنت الأخير زمانه لآت بما لم تستطعه الأوائل

٣٣ - إني وإن كنت الأخير زمانه آت بما لم تستطعه الأوائل

ومن الأبيات التي وردت في امتحان العروض بكلية دار العلوم الأبيات الآتية:

٣٤ - ولولا الشباب وذكر الشباب لعاش الفتى عمره كارهاً

٣٥ - وما اعتراض الحظ دون المنى من هفوة المحسن أو ذنبه

٣٦ - ومنار الغوى ضل هداه لاهياً بين كأسه وكعابه

٣٧ - يا نائح الطلح أشباه عوادينا نشجى لواديك أم نأسى لوادينا

٣٨ - مقادير من عينيك حولن حالياً فذقت الهوى من بعدما كنت باكياً

٣٩ - إن يطل بعدك ليلي فلکم بت أشكو قصر الليل معك

٤٠ - عد منعماً أو لا تعد أودعت سرك من يصونه

٤١ - وما نيل المطالب بالتمنى ولكن تؤخذ الدنيا غلابا

٤٢ - أيها النيل كيف نمسى عطاشا في بلاد رويت فيها الأناما

٤٣ - نحن في حاجة إلى كل ما ينهى قوانا ويربط الأرحاما

٤٤ - بالعلم ساد الناس في عصرهم واخترقوا السبع الطباق الشداد

٤٥ - يوم المحب لطوله شهر والشهر يحسب أنه دهر

٤٦ - وصاحب الحق عار أن يطاوعه نوم إذا بات هذا الحق ينتهب

٤٨ - نهز القنا في صدور الكما ة حتى نكسر أعوادها

٤٨ - ولي شيمة تأبى الدنيا وعزيمة تفل شباة الخطب وهو عسير

٤٩ - لكل شيء آفة تنقصه إذا انتهى وآفة الحسن الصلف

٥٠ - ولن يساوم منا في كرامته حر يخوض شريفاً ساحة الشرف

دليل التدريبات

نعرض في الجدول الآتي أسماء بحور الأبيات التي طلب تقطيعها في
التدريبات العامة المتدرجة (بند ش) :

جدول (٥)

رقم البيت	اسم البحر	رقم البيت	اسم البحر
١	الوافر	١٧	المنسرح
٢	المديد	١٨	الرمل
٣	الخفيف	١٩	الهرج - مجزوء الوافر
٤	الكامل	٢٠	مجزوء الرمل
٥	الطويل	٢١	مجزوء الوافر
٦	المجث	٢٢	الرجز
٧	مجزوء الخفيف	٢٣	مجزوء البسيط
٨	المتقارب	٢٤	الطويل
٩	الكامل	٢٥	مجزوء الرجز
١٠	المقتضب	٢٦	المتدارك
١١	الرمل	٢٧	الطويل
١٢	مجزوء الكامل	٢٨	المتقارب
١٣	الخفيف	٢٩	المضارع
١٤	المديد	٣٠	المتقارب
١٥	الطويل	٣١	مجزوء المتدارك
١٦	السريع	٣٢	الطويل

اسم البحر	رقم البيت	اسم البحر	رقم البيت
الخفيف	٤٢	الكامل	٣٣
الخفيف	٤٣	المتقارب	٣٤
السريع	٤٤	السريع	٣٥
الكامل	٤٥	الخفيف	٣٦
البسيط	٤٦	البسيط	٣٧
المتقارب	٤٧	الطويل	٣٨
الطويل	٤٨	الرمل	٣٩
الرجز	٤٩	مجزوء الكامل	٤٠
البسيط	٥٠	الوافر	٤١

دار غريب للطباعة

١٢ شارع نوبار (لاطوغلى) القاهرة

تليفون : ٢٢٠٧٩

دار غريب للطباعة
١٢ شارع نوبار (لاطوغلى) القاهرة
تليفون : ٢٢٠٧٩